

جمهورية العراق
ديوان الوقف الشيعي
العتبة الحسينية المقدسة



المجلة العلمية

مرح الهاشمي

مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث عن جورة الحلة العلمية
مُعتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن
مركز العلامة الخميني
لإحتياجات جورة الحلة العلمية

السنة الثالثة/ المجلد الثالث
العدد السادس ١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م

مَلامحُ من حياة الشَّيخ عبد الحسين الحلي ودوره الفكريّ

(ت ١٣٧٥هـ)

د. وسام عباس السبيع
مملكة البحرين

المختصر

يتناول هذا البحث ملامح من حياة الفقيه المحقق والقاضي الشاعر الشيخ عبد الحسين الحلي (١٨٨٢ - ١٩٥٦ م)، وينصبُّ الحديثُ عنه في الفترة الأولى من حياته قبل هجرته إلى البحرين في سنة ١٩٣٥ م، بعد اختياره قاضيًا مميّزًا في المحاكم الشرعية. وتتسم هذه الفترة بأهمية بالغة؛ ليس لجهة طولها الزمني فحسب (٥٣ سنة)؛ بل لأنها تعد المرحلة التأسيسية التي رَسَمَت شخصيته، وشكَّلت المنطلق للنهوض بالأعباء والأدوار الاجتماعية والسياسية التي نهض بها أثناء وبعد هجرته من العراق.

وقد خلَّص البحث إلى أن أبرز مظاهر حياة الشيخ الحلي في النجف الأشرف تركزت في حياته العلمية التي اتخذت أشكالًا متعددة، أبرزها: التحصيل العلمي، والتأليف والتصنيف، والمشاركة في الأندية والمجالس الأدبية، وتوجيه الباحثين والإشراف العلمي، والتدريس ورعاية الحالة العلمية، والمشاركة في حركة النضال الوطني.



Abstract

This research is about some parts of the life of the (Islamic) jurist, textual criticizer and judge, Shaikh Abdul Hussein al-Hilly (1882-1956). The research concentrates on the first part of his life before his emigration to Bahrain in 1935, after being elected to the position of a distinguished judge in the Islamic courts. This part is of great importance not only in terms of its length of time (53 years), but also because it is the main stage that has shaped his character and formed the beginning of his journey in the social and political paths after his emigration from Iraq.

The research concluded that the most prominent characteristics of the life of Sheikh al-Hilly in Najaf and concentrated on his scientific life, most prominently: education, authorship and composition, participation in literary clubs and councils, guiding researchers, scientific supervision, teaching, and taking part in the National Struggle Movement.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أولاً: حياة الشيخ الحلي

الشخصية والاجتماعية في العراق

يُعدُّ الشَّيخ الحليّ من الأعلام المتأخرين، إذ مضى على وفاته سبعة عقود، ومن المفروض ألا يقع اختلاف في اسمه ونسبه، وكذلك في الأمور المتعلقة بحياته الشخصية والاجتماعية والعلمية كافة، كما هو بالنسبة للعلماء المتأخرين الذين من الصعب الوقوف على تفاصيل حياتهم بمختلف أدوارها.

• اسمه ونسبه

هو أبو علي الشَّيخ عبد الحسين بن قاسم بن صالح بن القاسم بن محمد علي بن هليل الحليّ النجفي^(١). هكذا ورد اسمه في كل المصادر التي ترجمت له، وأثبت عليه ثناءً عاطفياً.

وقد اشتبهه صائب عبد الحميد في (معجم مؤرخي الشيعة)^(٢) عندما أبدل «هليل» بـ «جليل»، فالصحيح «هليل» بحسب ما أورده الشَّيخ الحليّ نفسه في سيرته المخطوطة وأثبتته المصادر التي ترجمت له.

ينتهي نسبه إلى «كعب» وقيل إلى «شمّر»، وقد ابتداءً تفرَّق عائلته منذ قيام التجنيد الإبراري في العراق^(٣)، ولم يبق هناك سوى والده وإخوته، وبعد وفاة والده هاجر إخوته إلى النجف الأشرف^(٤).

وعلى ذلك يتضح أن عائلة الشَّيخ الحليّ بدأت بالهجرة من الحلة في



منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، وأن سنة ١٩٠٧م شهد هجرة كاملة لأسرة الشيخ المكونة من أشقائه ، عقب وفاة والده الشيخ قاسم الحليّ. وعشيرة كعب التي احتل الشيخ أنه ينحدر منها هي: «بطن من خزاعة من بني فريقياء من الأزد من القحطانية وهم بنو كعب بن عمرو بن ربيعة وهي لحي بن حارثة بن فريقياء، كان له من الولد سعد بطن، ومازن بطن وسلول بطن، وحبشية بطن، وهم غير كعب عربستان، فإن هؤلاء بطن من عامر بن صعصعة من العدنانية لا من القحطانية، كما نصّ على ذلك القلقشندي في «نهاية الأرب» أيضاً بقوله: بنو كعب بطن من عامر بن صعصعة وإلى بني كعب هذا العدد والعدة»^(٥).

أما قبيلة شمّر القحطانية فـ «أصل مسكنها اليمن، ثم نزحوا إلى نجد في بلد «حائل» وحلّت في جبلي «أجأ وسلمى»، ويسمّى الآن: جبل شمّر. قضى على إمارتهم آل سعود فنزحت شمّر إلى العراق وسوريا منذ عهد قديم ولهم تاريخ شرف ، إذ اشتركوا في الفتوحات الإسلامية والذين هاجروا إلى العراق فيما مضى «الأعلم» و«عزيز».

أما قبيلة شمّر فتقسم على قسمين من حيث سكنها في العراق وهما: شمّر جربة: في الموصل، وشمّر طوكة في الكوت»^(٦).

• ولادته

ولد الشيخ عبد الحسين الحليّ في مدينة الحلة؛ ولذلك نُسب إليها، أما تاريخ ولادته فهناك عدّة أقوال:

- إنه ولد في أوائل محرم سنة (١٣٠١هـ / ١٨٨٣م)، وهو ما ذهب إليه السيد محسن الأمين^(٧) ، والشيخ محمد السماوي^(٨) وعلي الخاقاني^(٩).



- إنه ولد في أوائل المحرم سنة (١٢٩٩هـ / ١٨٨٢م) وهو رأي الشيخ آقا بزرك الطهراني^(١٠) ، ومحمد هادي الأميني^(١١) وينقل الطهراني هذا التاريخ نقلاً عن الشيخ الحلي نفسه.
- أما الرأي الثالث ، فيرى أن ولادة الشيخ الحلي كانت عام (١٣٠٠هـ / ١٨٨٣م) ، وهو رأي تلميذه الشيخ جعفر آل محبوبه^(١٢) ، وهو أصح الآراء في نظرن ؛ وذلك لأن الشيخ الحلي بنفسه ثبته تاريخاً لولادته في ترجمته التي كتبها بخطه ، والخاقاني بنفسه ذكر في (شعراء الغري) أنه رأى ما كتبه الشيخ الحلي بخطه من أن تاريخ الولادة كاسنة ١٣٠٠هـ

• أسرته

آل هليل من الأسر الحلية المشهورة بالتقوى والمعروفة بالصلاح ، لكنها لم تكن من العوائل العلمية التي لها امتدادٌ علميٌ عريق؛ إذ لم يكن في عائلة الشيخ عبد الحسين «أحد من أهل العلم»^(١٣) . غير أن الشيخ الحلي شب وفيه ميلٌ فطريٌّ للعلم وتتمية مواهبه الأدبية.

• والده

الشيخ قاسم (جاسم) بن صالح آل هليل الحلي (ت ١٩٠٧م) ، ولا توجد في كتب التراجم التي اطلعنا عليها معلومات وافية عنه سوى أنه من أدباء الحلة وفضلائها ، وقد ذكره الشيخ يوسف كركوش الحلي (ت ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م) في كتابه (تاريخ الحلة) في سياق ترجمته للشيخ حسن الحمود (ت ١٩١٩م) الذي استفاد من الشيخ عبد الحسين الحلي في علوم العربية ، مشيراً إليه بـ «الملا جاسم الحلي»^(١٤) ، كما أن الشيخ الطهراني عندما ذكر



اسمه وصفه بـ «الحاج قاسم»^(١٥)، ولا ندري إن كان هذا اللقب ينطوي على إشارة لمزاولة الشيخ قاسم للخطابة الحسينية، أم أنها تشير إلى مرتبة علمية متواضعة تضعه في نظر الشيخ كركوش دون رتبة المشيخة.

وأرى أن والده كان بلا شك من أهل العلم، وكان مُحبًا له على عادة أهل الزمان؛ ولذلك سهّل لولده سبيل طلبه وأوجد الظروف المساعدة التي شجعتَه على الهجرة للنجف الأشرف.

ومن شواهد مكانته العلمية كتابته منظومة في الإرث شرحها ولده الشيخ عبد الحسين وقد نشرت هذه المنظومة في النجف عام ١٣٤٩ هـ (١٩٣٠م)، ومن المعلوم أن باب الإرث في الحوزات كالرياضيات في العلوم العصرية، ليس من علوم الثقافة العامة وإنما هو علمٌ تخصصي لا يتقنه إلا من نال نصيبًا غير قليل من علم الفقه والعلم المساندة المعروفة في الحوزة العلمية، وإقدام الشيخ قاسم على اختصار هذا الباب في منظومة دليلٌ على تمكنه منه ومعرفته الجيدة بتعقيداته، ويعطي قرينة على دراسته للعلوم الدينية، وإن خفيت عنّا جوانب كثيرة من حياته العلمية وتفاصيل تتعلق بأسماء أساتذته وتلامذته ومصنفاته.

وأرى أن غياب ترجمته مفصلة ووافية له في كتب التراجم والسير راجع إلى أمرين:

- بقاءه في مدينة الحِلَّة، في الوقت الذي كانت فيه مدينة النجف الأشرف، وكربلاء المقدّسة، وسامراء تعيش حالة من الازدهار العلمي وتحتضن كبار العلماء وأساطين المرجعية. ولا شك أن عدم مبارحة الشيخ قاسم مدينته الحِلَّة، واختلاطه بالمجتمع العلمي في النجف وكربلاء وسامراء ساهم في جهل العلماء والمؤرخين بمكانته العلمية.



-أما العامل الثاني فيعود إلى غياب مصنّفات معروفة له عدا منظومته المذكورة في الإرث، ومن المعروف أن المصنّفات كانت ولا تزال تعد مدخلاً أساسياً لتخليد ذكر الشخصيات العلمية.

• زواجه

قبل أن يهاجر الشيخ عبد الحسين الحلبي للبحرين في العام ١٩٣٥م كان قد تزوّج في العراق مرتين، وأولاده في العراق هم من الزواج الثاني، وأمهم تنتمي إلى الدوحة الهاشمية الشريفة.

وبعد سنواتٍ طويلةٍ من إقامته في البحرين، وفي العام ١٩٤٠م تحديداً تزوّج الشيخ زواجه الثالث من إحدى كريمات إحدى الأسر البحرينية المعروفة، وهي الحاجّة (خيرية عبدالعال بن غانم) التي التحقت بالرفيق الأعلى في ١٨ فبراير ٢٠٠٧م بعد أن شاركت الشيخ الحلبي الحياة عشرين عاماً وأعقب منها ولدين وثلاث بنات.

• عقبه

للشيخ الحلبي أحد عشر من الأولاد والبنات من زوجته في العراق والبحرين. وكان دافعه للزواج في البحرين هو الاستقرار، ولعدم قدرته العودة لموطنه بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية. وكانت زوجته في البحرين من عائلة ابن غانم من «فريق الحطب»، وله منها كما ذكرنا ولدان وثلاث بنات، وكانت تُكنى بـ(أم هادي).

وقد ترك المرحوم ذرية من ستة أولاد، أكبرهم المرحوم الدكتور علي، وكان مديراً لصحيفة (لواء الحلة)، وكان من الشخصيات المعروفة ومن ذوي الشأن^(١٦). وباقر (محامي)، حسن (مهندس زراعي وبكالوريوس شريعة)،



وعبد الأمير (مهندس) وبنت واحدة اسمها: شريعة.

يقول نجله الأكبر محمد هادي الحلبي: «إخوتي في العراق كلهم اختارهم الله إلى جواره، ومن بقي منهم على قيد الحياة حتى الآن: أخي المهندس عبد الأمير فقط، وهو مقيمٌ في أوروبا، وكان إخوتي يعيشون في العراق يتردّدون بين النجف والحلّة وبغداد.

والوحيد الذي اقتفى أثر الوالد في دراسة العلوم الدينية أخي حسن، الذي تخرج من الاسكندرية ونال شهادة البكالوريوس في الهندسة الزراعية بتفوق، ثم انصرف لدراسة الشريعة الإسلامية، وزاول التدريس في إحدى المعاهد الشرعية في النجف الأشرف»^(١٧).

ومن زوجته البحرينية أعقب محمد هادي، ولده الأكبر وهو رجل أعمال، والدكتور فائق الطبيب بمجمع السلمانية الطبي في البحرين، وثلاث بنات: نزيهة وهي زوجة الأديب والشاعر ورجل الأعمال تقي محمد البحارنة، وكريمة وهي زوجة الوزير الأسبق ماجد الجشّي، ووفيقة وهي زوجة مستشار رئيس الوزراء البحريني الدكتور محمد المطوع.

• العلماء من أسرته

لم يتسنّ لنا الوقوف على تراجم لعلماء من أسرة الشيخ الحلبي، وأغلب كتب التراجم لم تذكر أن الشيخ عبد الحسين كان سليل أسرة علمية معروفة، كما أن الشيخ الحلبي نفسه لم يذكر - وهو يكتب سيرته المختصرة - أنه تأثر أو أفاد من أحد أفراد أسرته عدا والده، وذلك ما يجعلنا مطمئنين إلى أن أسرة الشيخ لم تكن أسرة علمية، وإن كان الحلبيون بحكم عراقة الحركة الأدبية والعلمية لمدينتهم، يتنفسون الشعر ويتمتعون بذائقة وملكة أدبية جرت



فيهم مجرى العادة والعرف المتوارث جيلاً بعد جيل.

من هنا يمكن القول إن أسرة آل هليل برز فيها عالمان:

- الوالد الشيخ قاسم (جاسم) بن صالح آل هليل الحلبي (ت ١٩٠٧م).

- والابن الشيخ عبد الحسين بن قاسم الحلبي (ت ١٩٥٦م).

وهو يتفق مع النتيجة التي انتهى إليها الشيخ الطهراني في (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) من أنه لم يكن من عائلة الشيخ أحد من أهل العلم^(١٨).

• ملامح شخصيته ومقوماتها

ليس بمستغرب على من نشأ في بيت فضيلة وأدب، وترعرع في بيئة النجف الأشرف حيث الحلقات العلمية، و نوادي الأدب والشعر تزدان بها المدينة التي امتزجت فيها علوم أهل العراق ومفاخر مدنها جميعاً: بغداد والحلة وسامراء وكربلاء.

وحريٌّ بمن ينشأ في بيئة كالنجف أن يأخذ منها حصته من الأخلاق الفاضلة وجمال السجايا وكرم النفس، و صفاء الروح، فما تمنحه هذه البقعة المقدسة في الأرواح أجل من أن يوصف وأرقى من أن يُطالَه لفظاً.

وكان الشيخ الحلبي الذي امتزجت روحه الفتية وهو في طور اليقظة مع هذا الجوَّ الإيمانى المشبع بالفضيلة وجدية التحصيل، وكان لهذا المناخ العابق بعبير الأدب وشدو القوافي وروائح الكتب القديمة، تأثيرٌ على بنائه النفسى والفكري وعلى صقل ذوقه الأدبي.

لا يكفي في الوسط العلمي في النجف أن يكون الطالب أو الأستاذ موهوباً في التحصيل وقادراً على استظهار المطالب العلمية أو متميزاً في عرضها وإيصالها إلى ذهن متلقيها فحسب، بل ثمة سمات يتعين على المشتغل بالعلم



في المعاهد الشرعية أن يتحلّى بها طالبًا كان أو أستاذًا، يأتي على رأسها: حالة الورع والانضباط الذاتي وحسن الخلق، والسجايا والخلال الفاضلة، وكان من الطبيعي أن الأستاذ الذي يتصف بهذه الصفات مجتمعةً أن يكثر حوله الطلاب، ويزداد عدد الراغبين في الاستفادة من دروسه، والشيخ الحليّ كان واحدًا من هؤلاء المعلمين الذين «تصدوا للتدريس فتتلمذ عليه المئات من الأفاضل والأعلام وتخرّج عليه الكثير من أهل الفضل والمعرفة»^(١٩).

ويصفه معاصره الشيخ محمّد السّماوي (ت ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م)، بالفاضل المشارك في الفنون أنّه «ثاقب الفكر، دقيق النظر، مصنّف في العلوم، عاشرته فرأيته جميل العشرة، كريم الأخلاق، حصيف الرأي، طيب المفاكهة، إلى سليقة معتدلة، ودين قويم، وله أدب جمّ وشعرٌ غزير»، ثم يقول بعد أن يذكر مجموعة من أشعاره: «ومحاسنه كثيرة، وهو اليوم مُجدّد في كسب الفضائل والفواضل لبيّلا»^(٢٠).

وقال معاصره الآخر السيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ / ١٩٥١م): إنّ الشيخ الحليّ ولد في الحلة، «وقرأ بها العلوم العربية، وسافر إلى النجف سنة ١٣١٤هـ [١٨٩٦م]، وتفقه وتادّب في النجف، وله شعر ونثر وكتب»^(٢١) ثم يذكر الأمين بعض أشعاره.

ويصفه الشيخ الطهرانيّ بقوله: «كان محبوبًا لدى كل من عرفه من أصدقائه وزملائه وتلامذته وغيرهم؛ لكثرة تواضعه وأدبه النفسي وخلقه الرفيع وطيب قلبه، ولورعه وتقاه وصلاحه وشرف نفسه وإبائه»^(٢٢).

أما المُستشار البريطاني لحكومة البحرين تشارلز بلجريف (ت ١٩٦٩م)^(٢٣) فيصفه في مذكراته بقوله: «رجل كبير السن، ذكي، يُحب الفكاهة والهزل، ويرتدي دائمًا عمامة بيضاء حجمها كبير، وعباءة سوداء



اللون، وله لحية سوداء مصبوغة ومزينة»^(٢٤).

بينما يصفه الشيخ جعفر آل محبوبة (ت ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م) بأنه كان: «شديد الذكاء كثير الحفظ فذ في إتقان اللغة والتاريخ والحديث وفنون الأدب، يجيد نظم الشعر غاية الإجادة ولكنه مقلٌ منه؛ إذ لا يتعاطاه كما يتعاطاه الشعراء، بل كما يتفق للعلماء الظرفاء، قد طوى لليوم الصحيفة الثالثة والخمسين من عمره ولم يزل على ما هو عليه من صغر النفس ودماثة الأخلاق ولطف المفاكحة، والميل للأدب كله، مُضافاً إلى تقاه وورعه»^(٢٥).

ويصفه الأديب علي الخاقاني (ت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) بقوله: «خفيف الروح حسن المعشر، لا يظهر بمظهر العظمة والرفعة، ومن هنا يأنس به كل أحد، وتستجلب ابتسامته المطبوعة على ثغره الوضيع والشريف، تعرض عليه شعرك فيعيرك أذناً صاغية، أما إذا أراد أن ينبّهك على خطأ ارتكبه من بيت غير موزون أو قافية لا تلائم أخواتها أو عيب غير هذا فعند ذلك تزداد ابتسامته ويتلفت إليك قائلاً: أيقال هكذا؟»^(٢٦).

أما الشيخ إبراهيم المبارك (ت ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) فيقول عنه: «كان شاعراً مجيداً إلا أنه حادُّ الطبع، متوحشٌ غليظٌ جاف؛ لكنه في آخر عُمره لأنَّ طبعه، وسهلت عريكته، وشابه أهل البحرين في التواضع والانبساط، وفي زمانه سُدَّ باب الفوضى [في تعيين القضاة] وانتهى خيار الشعب كُله»^(٢٧).

ويبدو أن وصف المبارك للشيخ الحلبي راجع إلى حداثة العهد بالبلد، والوحشة التي كانت ملأت عليه روحه في أوّل سنوات إقامته في البحرين، ناهيك عن الخلاف في المنهج الفقهي المتعارض بين الشيخ الحلبي المنتمي للمدرسة الأصولية وبقية علماء البحرين الذين كانوا في الأغلب وقتئذٍ ينتمون للمدرسة الأخبارية.



ويتحدث الأديب تقي البحارنة عنه بقوله: «كانت شخصية الشيخ الحلي محببة إلى نفسي منذ عهد الطفولة. أذكر، وأنا صغير أن والدي -رحمه الله - كان يأخذني معه أيام الأعياد لزيارة أصدقائه. وأني كنت ألح عليه ، وأحياناً أجره من طرف عباةته للذهاب إلى بيت الشيخ، الذي كان يستقبلني قبل والدي بوجهٍ بشوش فيجلسني على الدكة إلى جواره، ثم يكشف طرفاً من السجادة التي يجلس عليها ، ويعطيني روية واحدة، وهو مبلغ كبير في ذلك الوقت لا يحلم به الصغار!

وحينما يقرر والدي أن يُزوِّغ عني يوم العيد تحرّجاً من تدخلني في برنامج زيارته وأولياتها التي يرتبها بحسب مواقعها من طريق السير في الحارات فإن (الروبية) العيدية تبقى مكانها تحت البساط في انتظاري في اليوم التالي أو ما بعده» (٢٨).

وكان الشيخ الحلي يسكن في المنامة، وكان بعض اليهود النازحين من العراق جيران الشيخ في العاصمة، وعندما دعت إسرائيل يهود العالم للهجرة لفلسطين واستيطانها، لم يستجب يهود البحرين، وقيل إن الشيخ الحلي كانت له مواقف إنسانية مع جيرانه اليهود في تلك السنوات، إذ استجاروا به «فأجارهم وآواهم وأطعمهم وآثرهم على نفسه» (٢٩).

•ساحة النفس وخفة الروح

يتفق معظم من كتب عن الشيخ الحلي بأنه كان «حلو الفكاهة نظيف الظرافة» (٣٠). ورغم تواضعه الجم وأدبه الرفيع، كان سريع البديهة حاضر الجواب يرسل النكته عفو الخاطر، ومما يُروى عنه أنّ أحد علماء القطيف زار البحرين وجلب معه كتاباً ألفه ليعرضه على العلماء وكان الكتاب



مطبوعاً ، وكان من جملة من عرض عليهم الكتاب الشيخ عبد الحسين الحلبي ، وبعد أن اطلع الشيخ على الكتاب جاء ذلك العالم ليأخذ رأي الشيخ الحلبي في الكتاب وما دون من تقرير له ، فتناول ذلك العالم كتابه وفحصه فلم ير ملحوظة أو تقريراً؛ فسأل الشيخ عن ذلك فقال: لا أحب أن أكتب لك رأيي على ذلك الكتاب بل سأكتفي بالقول ، و عليك أنت أن تفهم الباقي ، فقال الشيخ : « بزونة^(٢١) العراق » إذا تغوطت تدفن غائطها .. فلماذا لم تدفن غائطك عندما تغوطت؟!^(٢٢).

ويصفه الخطيب السيد جواد شبر (استشهد سنة ١٩٨٢م) بقوله: «علم الأعلام ، له المكانة المرموقة في الكمال والتضلع في العلوم»^(٢٣) ويمضي شبر في استذكار بعض من ذكرياته مع الشيخ الحلبي بقوله: «كان الشيخ عبد الحسين رحمته زميلاً لوالدي ، وبينهما صداقة ومودة وتبادل الزيارة والمذاكرات العلمية متصلة ، فلا يمر أسبوع إلا وأرى والدي^(٢٤) في دار الشيخ الحلبي وأرى الحلبي في دارنا أيضاً ، وكان الوالد يقول لي: «اعرض ما يعسر عليك فهمه على الشيخ عبد الحسين ، فكنثُ أثناء ذلك أسمع منه النكتة المستملحة والنادرة الأدبية ، ولعهدي بجماعات من المشغولين بالتأليف والمعنيين بالبحوث التاريخية والأدبية ومرجعهم الشيخ بكل ما يكتبون ، ولعهدي بشاعر من المتدرجين على نظم الشعر كان يقرأ على الشيخ شعره وشعوره وكثيراً ما كان الشيخ يداعبه فتستحيل الجلسة إلى فكاهة ومرح ، إذ أن الشيخ يقرض ذلك الشعر بقطعة تكون على الوزن والقافية»^(٢٥).

•تواضعه

كانَ التواضعُ الجمُّ إحدى الصفات التي شكّلت واحدة من ركائز



شخصية الشيخ الحليّ، فكل الذين كتبوا عنه أو ترجموا لشخصيته، تحدثوا عن أخلاقياته العالية، وشفافية روحه، وسماحة نفسه. يقول الخاقاني: «زرت البحرين عام ١٣٧١هـ [١٩٥٢م] فزارني - حفظه الله - في أول ليلة هبطتها في دار الوجيه حسن المديفع مما دعاني أتألم لمفاجأته، إذ كنت مصمماً على زيارته في صباح اليوم الثاني بعد استقرارني من ركوب الطائرة ولكنه وهو الرفيع في خلقه أبي إلا أن يكون السباق في كل مراحل الفضيلة، ولقد أنستُ بذلك المنظر الجميل والشيخوخة المباركة واستمر يسألني بلهفة عن سير الدراسة في النجف الأشرف واستقرار طلاب العلم ومعرفة الضمانات التي تجري لهم، وعن معرفة الزعيم الديني الذي يتولى الحركة العلمية بعد وفاة الإمام السيد أبي الحسن الأصفهاني، وبالطبع كان الحديث ذا شجون، وبعد استمرار طويل في التحدّث عن الموضوع. قلت له: أبا عليّ وما الذي يحدوك أن تسأل عن بلدٍ لم يحتفظ بك وقد أذبت به روحك وأفانيت على صعيده طاقاتك الصحية. فأجابني: لا يا أبا بيان لا تقل ذلك، إني أحنُّ إليها وإلى مجالسها وإلى ذوات قدسية فيها. إني لم أكن أول قارورة كُسرت، ولسْتُ بأول ضحية ضحّاها هذا البلد المقدّس، ولكن تهمني تلك المجموعة وذلك الهيكل القدسيّ الذي لا زال ولم يزل مناراً يهدي الضال من التيه»^(٣٦).

ونقل لي الوجيه صادق البحارنة، عن والده الحاج محمد مكي (ت ١٩٦٨م)^(٣٧): «يروى والدي عنه، إنه قام بزيارته للتصالح معه بعد جفوة وعتاب، فهب الشيخ إليه من مكانه ولمّا يجتز بعد عتبة الدار فعانقه ملياً وهو يقول: أشهد لقد سبقني إلى ثواب الجنة»^(٣٨). وعندما كان مقيماً في النجف كان يسكن بالقرب من بيته شخص يبيع الخضراوات ما رآه مرّة في الطريق إلا وخف إليه وأخذ يده وطبع عليها قبله حارة وقال:



«عمي الشيخ عبد الحسين يمته تصلي حتى نصلي وراءك؟» فأجابه الشيخ ذات يوم: «انت ابدى وأنا اصلى وراك» فقفز (الخضروات) كالمدفع وهو يستغفر قائلاً:

- استغفر الله يا شيخنا استغفر الله^(٣٩).

وبدلك هذا الموقف كم كان الشيخ الحلي راغباً عن الجاه والزعامة، وعازف عن الشهرة. وهكذا عاش الشيخ الحلي حياته ذات العقود السبعة، وقد ملأ حبه أفئدة من عرفوه وخالطوه، وملك احترام أساتذته وتلامذته وحبهم، وما أكثرهم، وقضى حياته طاهر النفس، عفيف اللسان، جمّ الفضائل والمكارم، وكان بحق «أمة في رجل» على ما يصف عارفوه.

ثانياً: السيرة العلمية والمؤلفات

يعد البعد العلمي في شخصية الشيخ الحلي من أظهر ملامح شخصيته، ورغم كثرة من ترجم لحياة الشيخ الحلي وأرخ له إلا أن أغلب هذه المصادر لم تعطِ إيضاحات تفصيلية عن أبرز أساتذته في المراحل العلمية المختلفة المعروفة في المعاهد الدينية.

ومن حسن الحظ أن الشيخ الحلي نفسه كتب ترجمة أودع فيها بشكل مقتضب شيئاً من سيرته الذاتية، وقد عثر على هذه الصفحات القليلة الثمينة ولده الأستاذ محمد هادي مكتوبة بخط يده، وكانت هذه الوثيقة من أهم الوثائق التي خلفها الشيخ الحلي عن نفسه، إن لم تكن الوحيدة.

بدأت رحلة الشيخ الحلي الدراسية في مدينته الحلة، لكن الانطلاقة الفعلية كانت في مدينة النجف الأشرف، ولأجل الوقوف على تخوم تجربته الدراسية الواسعة، سنتحدث عن مراحل حياة الشيخ العلمية منتهين إلى



استعراض أبرز من أخذ عليهم علومه.

يمكن القول : إن الشيخ الحليّ عاش ثلاثة أدوار ومراحل، وكان لكل منها طابع خاص، الفترة الأولى: هي فترة الدراسة في الحلة، والفترة الثانية: فترة الدراسة في النجف الأشرف، أما الفترة الثالثة: فهي فترة هجرته من العراق إلى البحرين، وسنعرض للفترتين الأولى والثانية فيما يلي.

• فترة الدراسة في الحلة

تمتد هذه الفترة من حياة الشيخ عبد الحسين الحليّ منذ ولادته عام ١٨٨٣م حتى العام ١٨٩٦م. وعلى قصر هذه الفترة التي لم تتعد الثلاثة عشر عامًا، إلا أن هذه السنوات كانت لها دون شك تأثيرات عظيمة ومهمّة على شخصية الشيخ الحليّ.

تاريخياً، برز أثر مدرسة الحلة الفكري منذ أيام مؤسسها الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور، سنة ٤٩٥هـ / ١١٠١م؛ ويعود السبب في ذلك إلى تشجيع الأمراء المزيديين للعلماء والأدباء، فقد اشتهر كثير من العلماء بنظم الشعر.

وأسهمت الأسر العلميّة الحليّة في مجال العلوم الإسلاميّة بقسط وافر أعطى مركز الحلة الأهمية من خلال ما قاموا به من التدريس والتأليف، والإضافات الجيدة الجادة في هذا المجال، فقد برزت في الفترة الممتدة من القرن السادس الهجري حتى القرن التاسع الهجري، أي لأكثر من ثلاثة قرون، أسرٌ علميةٌ حليّةٌ، وهم: آل نما، وآل طاووس، والهنديون، والأسديون^(٤٠).

ومن أهم العوامل التي ساعدت على ازدهار الحياة الفكرية في هذه المدينة^(٤١):



١. الدور الذي قام به الأمراء المزيديون في الاهتمام بالعلم، فاحتضنوا العلماء والأدباء وقربوهم وأجزلوا لهم العطايا والهبات، حتى أصبحوا مقصدًا للعلماء والفضلاء، وكان لسيف الدولة صدقة بن مزيد مكتبه ضخمة تضم ألوف المجلدات، وعرف بحبه للشعر وسماعه له، حتى قيل عنه: «يهتز للشعراء اهتزاز الإعزاز... يقبل على الشعراء، ويمدهم بحسن الإصغاء، وجزيل العطاء».

٢. الموقع الجغرافي لمدينة الحلة بين مدرستين لهما تاريخ علمي زاخر، هما مدرسة بغداد (مدرسة الشيخ المفيد)، ومدرسة النجف (مدرسة الشيخ الطوسي)، وموقعها الوسط بالنسبة للمراقد المقدسة في النجف وكربلاء والكاظمية كان له الأثر الكبير في نشاط الحياة الفكرية فيها ورواج الرحلة العلميّة إليها.

٣. سلامة المدينة من الخراب الذي عمّ المدن الأخرى أيام دخول المغول لبغداد، وكان لذلك الدور المهم في حماية الخزين العلمي الموجود أصلاً فيها، والذي نقل من بغداد إليها؛ للمحافظة عليه من التلف والضياع.

٤. اتخاذ بعض الإيلخانات المغول مثل: محمود غازان، ومحمد خدابنده التشيع الإمامي مذهباً، فقد أسهم ذلك في استقرار الحلة نهاية القرن السابع وبداية القرن الثامن الهجريين/ الثالث والرابع عشر الميلاديين، مما أدى إلى انتعاش المدينة، لا سيما أيام حكم السلطان محمد خدابنده الذي قرب له العلماء، ومنهم العلامة الحليّ وولده فخر المحققين خاصّةً.

٥. بروز عدد من العلماء الذين أصبحوا عوامل استقطاب لطلبة العلم، فكان لهم الأثر الواضح في تنشيط الرحلة العلميّة إلى المدينة مثل: محمد بن ادريس الحليّ، والمحقق الحليّ، والسيد رضي الدين علي بن موسى بن



طاووس الحليّ.

وكان لهذه العوامل مجتمعة دورًا محفّز في وصول الحلة إلى أعلى مراحل ازدهارها الفكري عبر التاريخ، ومن ثمّ تركت تأثيراتها في المجتمع الحليّ، وقد خضع الشيخ عبد الحسين الحليّ لهذه المؤثرات الحضارية وانعكست على شخصيته وهو طفل صغير.

ولقد كان للاستعداد الفطري للشيخ عبد الحسين وقابليته، وذكائه الشديد أثر في سرعة الحفظ، لكنه كان أيضًا سريع النسيان، حسبما يصرّح عن نفسه، وكان لا يمرّ عليه شيء إلا وحفظه بأغلب ألفاظه وقد يحفظ الخطبة أو المقطوعة من الشعر إذا سمعها لمرتين، «وقد عرفت من بعض أصحابه المقربين عن أنه يحفظ شطرًا من كتاب القاموس المحيط وفهرست كتاب (الوسائل في الحديث)، ويستحضر الكثير من كتب الأدب بشواهد الشعرية.

وللشيخ الحليّ أقاليص تُؤثر عنه في هذا الشأن ويرجع سبب حفظه واستظهاره إلى أيام المدرسة الرشيدية في الحلة، إذ كان يحتمّ على التلاميذ الحفظ عن ظهر القلب، وقد كانت كتب تلك المدرسة تركية فيما عدا كتابًا في الفارسية يُعرف (كلستان سعدي)، وكتب النحو والصرف، وقد كان يحفظ الكتب التركية والفارسية وهو لا يُحسنها، وقد كان يتكلم بها في الجواب على الأسئلة كما تتكلم البغاء»^(٤٢).

بدأ الشيخ الحليّ دراسته وعمره ثماني سنين، وقد أتقن من هذه السن القراءة والكتابة، ودخل المدرسة الرشيدية، فأكمل صفوفها الأربعة في ثلاث سنين، وقد كان يدرس خارج المدرسة علم الصرف والنحو عند أحد فضلاء الحلة، ثم درس عنده المنطق، ولما رأى قصور أستاذه عن الكمال



هاجر إلى النجف^(٤٣).

لقد كان تأثير النجف الأشرف على الحلة كبيراً ومتبادلاً ، ف«تجد الحلة والنجف امتزجتا في الثقافة الدينية والأدبية امتزاجاً كلياً ، وتبادلت هجرة الرجال إلى أواخر القرن العاشر ، وفي القرن الحادي عشر بدأ التغلب ينحاز إلى جانب النجف ، والحركة العلميّة كادت أن تنحصر في هذا البلد ، والأدب يتبع العلم في جميع مراحلها»^(٤٤).

انعكس هذا الانتقال المكاني لمركز الثقل العلمي على الوضع الثقافي العام في الحلة ، إذ هاجر رعييل من مشايخ الأدب أمثال آل النحوي إلى كربلاء فالنجف مما أدى إلى ضمور الحركة الأدبية في الحلة لصالح النجف الأشرف ، واستمر ذلك حتى أواخر النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري. يقول الشيخ الخاقاني: «وقد تساهلنا كثيراً في إرجاع كثير من الشعراء الذين لحقناهم بكتابتنا (شعراء الحلة) في حين أن ثقافتهم نجفية وأدبهم نجفي محض أمثال آل القزويني ، ومن قبلهم السيد صادق الفحام ، وآل النحوي ، وآل العذارى ، وكل من درس وتربى في النجف مما يربو عددهم على النصف من مجموع الشعراء الصحيحين بنسبتهم إلى الحلة^(٤٥)».

وتزامنت هجرة الشيخ الحلبي إلى النجف الأشرف التي شكلت انعطافة هامة في مسيرته العلميّة والاجتماعية والأدبية ، بهجرة واسعة للعائلة باتجاه مدينة النجف وغيرها من مدن العراق ، حيث ابتداءً تفريق عائلته منذ قيام التجنيد الإجباري في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي ، ولم يبق هناك سوى والده وأخوته ، وبعد وفاة والده في العام ١٩٠٧م هاجر أخوته إلى النجف الأشرف^(٤٦).



• فترة الدراسة في النجف الأشرف

امتدت حياة الشيخ عبد الحسين في النجف الأشرف من ١٨٩٦م لغاية عام ١٩٣٥م، وهي من أطول مراحل حياة الشيخ العلميّة وأبعدها أثراً على شخصيته الأدبية، وأكثرها أهمية وتأثيراً على مجمل حياته وتكوينه العلمي والفكري، فقد عاش في النجف الأشرف نحو أربعين عاماً، متردداً على دروس أكابر العلماء وأساطين المجتهدين في النجف الأشرف. ولقد كانت هجرة الشيخ عبد الحسين عام ١٨٩٦م وعند وصوله النجف ارتجل أبياتاً في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، مطلعها:

يا عليّ الفخار فيك هدانا
 كُنْ مَقِيلِي مِنَ الْعِثَارِ ، فَإِنِّي
 اللَّهُ بَعْدَ الْعَمَى سَوَاءَ السَّبِيلِ
 جَاعِلٌ فِي ثَرَى حِمَاكَ مَقِيلِي ^(٤٧)

هجر الشيخ الحلة «مهبط رأسه ومحل أسرته وهو في الثالثة من سنه، وقصد النجف الأشرف، حيث العلم والمعارف، وحيث الدرس والتدريس، فقرأ ما شاء أن يقرأ من العلوم العربية، والمنطق، والفقه وأصوله، والكلام، والحكمة، والتفسير، والحديث وغير ذلك.. وأصبح أستاذاً يُشار إليه بالبنان عليه السلام ^(٤٨).

كانت النجف حين هاجر إليها الشيخ الحليّ أعظم جامعة لشتى العلوم الإسلامية ونهل من مدارسها في الفقه والأصول والفلسفة ومن نواديها في الأدب والثقافة والشرع، مما كان له الأثر الكبير فيما بعد في تكوين شخصيته العلميّة والأدبية، فتجلى ذلك في عمق بحوثه، وأسلوبه السهل في البيان وحسن العرض، وانعكست هذه التربية العلميّة والروحية على سلوكه



وأخلاقه، فعرف بأدبه الجم، وخلقته الدمث مع الوسط العلمي، وتعامله البسيط والحاني مع عامة الناس.

نشأ الشيخ الحلي في عصر زاخر بالعلماء مزدهر بحلقات الدرس المنتشرة آنذاك في المدن المقدسة كالنجف والكاظمية وسامراء، وعاصر الشيخ الحلي نخبة متميزة من فطاحل العلماء سواء من الذين تتلمذ عليهم وروى عنهم، أو الذين رافقهم وشاركهم الدرس والنوادي الأدبية التي كانت النجف الأشرف تزخر بها، أو الذين تتلمذوا عليه ورووا عنه وهم كثير.

لقد كان المجتمع النجفي وقتها يعيش ذروة توهجه العلمي والأدبي، أما رفاقه وأصدقائه المشاركون له في الدروس، فعددهم كبير، نذكر منهم: الشيخ جواد الشيببي (ت ١٩٤٤م)، والشيخ آغا برزك الطهراني (ت ١٩٧٠م)، والشيخ حبيب بن محمد المهاجر العاملي (ت ١٩٦٤م)، والسيد حسين البروجردي (ت ١٩٦٠م)، والشيخ ضياء الدين العراقي (ت ١٩٤٢م)، والسيد عبد الحسين شرف الدين (ت ١٩٥٨م)، والشيخ عبد الكريم الجزائري (ت ١٩٦٢م)، والسيد محسن الأمين العاملي (ت ١٩٥٢م)، إذ شاركه حضور دروس شيخ الشريعة وغيرهم.

• أساتذته ومشايخه

استفادة الشيخ الحلي من كبار علماء النجف الأشرف، ومن أساتذته: الشيخ فتح الله الشيرازي الأصفهاني (ت ١٩١٩م) المعروف بـ «شيخ الشريعة»، وقد لازمه لأكثر من سبع عشر سنة حتى توفي. وقد أجازته في الرواية وذلك في أواخر أيامه، وقد كانت الإجازة شفاهاً، ثم كتبت له بخط يده، وقد زعم أنه لم يكتب لأحد مثلها، وهي مبسوسة جداً^(٤٩). ونستظهر من السيرة



الذاتية التي كتبها الشيخ الحلي بقلمه أنه بدأ بملازمة أستاذه شيخ الشريعة بعد العام ١٩٠٦م، أي بعد وفاة أستاذه الشيخ محمود ذهب والسيد محمد آل بحر العلوم.

كذلك استفاد من السيد محمد كاظم اليزدي (ت ١٩١٩م)^(٥٠). والشيخ الآخوند الخراساني (ت ١٩١١م)^(٥١)، والشيخ محمود ذهب (ت ١٩٠٦م)، الذي لزم درسه منذ عام ١٩٠٢م حتى وفاة أستاذه، والسيد محمد بن محمد تقي آل بحر العلوم (ت ١٩٠٦م)^(٥٢). والسيد أحمد الكربلائي (ت ١٩١٢م)، الذي أخذ عنه علم الكلام والحكمة النظرية^(٥٣)، والشيخ مهدي آل قفطان في الرياضيات والهيئة^(٥٤).

• الحلي أستاذاً ومعلماً

برع الشيخ الحلي في علم الفقه، وكان مشاركاً في الفنون العقلية، مُتقناً لها، فأتقن العربية والمنطق، وهو شاب يافع، وتخرج في النجف الأشرف في الفقه والأصول على مراجع عصره.

يقول الخاقاني: «لا تجدني مبالغاً ولا تراني مغالياً إذا قلت إنَّ الأستادَ الحليَّ قليلُ النظر في النجف من الوجهتين العلميَّة والأدبية، فهو العالم الذي تحضر لديه جملة من طلاب العلم ورواده، ويستضيء عدد لا يُستهان به من منتهلي المعارف كل يوم من نبراس علمه ومشعل أفكاره، ويُرجع إليه في حلِّ المسائل المشككة الغامضة التي تعي على الكثير من رجال الفن وأصحاب التدريس»^(٥٥).

ولم يبقَ مَنْ لَمْ يعرفْ للشيخ الحلي قيمته العلميَّة ومقامه الأدبي الرفيع، وكان من مفاخر أهل العلم والأدب أن يذكروا أنهم تتلمذوا على يد الشيخ



عبد الحسين. أو تتلمذوا على تلاميذه. وكان من مفاخرهم أن يذكرهم بأنهم قرأوا شعرهم في مجلس كان من متصديه الشيخ عبد الحسين الحلبي. وأن قصائدهم قد حظيت منه بالاستعادة.

• تلامذته

تتلمذ على الشيخ الحلبي المئات من الرجال، فأخذوا منه كثيرًا من هذه العلوم، وقد عُرف في وسطه بحلقة كبرى اختلف عليها أفاضل القوم. يقول الخاقاني: «ومن المؤسف أن معظم تلامذته إن لم أقل كلهم عقوه عقوقًا غير مغتفر عندما قاومه الدهر الخؤون فسلبه ما يملك واضطره إلى قبول الانخراط في سلك القضاة الرسميين فكانوا هم والدهر عليه»^(٥٦). ومن أبرز تلامذة الشيخ الحلبي: الشيخ جعفر آل محبوبة، صاحب (ماضي النجف وحاضرها)، قال ما نصه: «قرأت أكثر كتاب المكاسب عند العلامة الشيخ عبد الحسين الحلبي»^(٥٧). والشيخ علي الشرقي، درس عليه شطرًا غير قليل من حياته المدرسية^(٥٨)، والشيخ حسن ابن الشيخ علي الحمود (ت ١٩١٩)^(٥٩)، والشيخ الدكتور أحمد الوائلي (ت ٢٠٠٣م)^(٦٠).

وتتلمذ عليه طيلة عقدين من الزمن كوكبة واسعة من طلبة العلوم الدينية البحرينيين من الذي أصبحوا من علماء الصف الأول، أبرزهم: السيد علي كمال الدين الغريفي (١٩٠٩ - ١٩٧٤م)^(٦١)، والشيخ عبد الحسن آل طفل الجدحضي (١٩٠٤ - ١٩٩٦م)^(٦٢)، والشيخ محمد علي زين الدين (١٩١٩ - ١٩٩٧م)، والشيخ محمد سعيد المبارك (١٩٢٤ - ١٩٩٦م)، والشيخ منصور الستري (١٩١٩ - ٢٠٠٠م)^(٦٣)، والسيد محمد صالح الموسوي (١٩١٩ - ٢٠٠٧)^(٦٤)، والسيد علوي الغريفي (١٩١٩ - ٢٠١١م)^(٦٥)، والشيخ



محمد جعفر العرب (١٩٣٢-٢٠١٢م)^(٦٦)، والشيخ أحمد خلف العصفور (١٩٢٦-٢٠١٤م)^(٦٧)، وآخرون.

مؤلفاته

ترك الشيخ الحليّ مؤلفات علمية في مختلف فروع العلم، في الفقه وأصوله والهيئة والكلام والتاريخ الإسلامي والرجال. كما أن له شروحات وتعليقات ورسائل مستقلة متنوعة، ومن الملاحظ أنّ أغلب تراثه الفكري الذي وضعه ونُشر قسم منه في فترة إقامته في النجف الأشرف حطّي باهتمام، وقُدِّر له الحفظ والذيع، سواءً عبر الطباعة والنشر، أو عبر التوثيق في المجماميع الأدبية والتاريخية.

لقد كانت الفترة التي عاشها الشيخ الحليّ في النجف مرحلة مباركة وثرية في حياته العلمية، وهو ما انعكس بشكل كبير على ضخامة الانتاج الفكري الذي خلفه الشيخ في هذه الفترة الخصبة من حياته. ورغم ذلك، فقد تسببت هجرته إلى البحرين في الإضرار بجزء من تراثه الفكري إذ ترك بعض كتبه غير المطبوعة عند من لا يعرف قدرها، فتلف منها وتبعثر الشيء الكثير^(٦٨).

وفي حين أن المؤلفات التي وضعها الشيخ الحليّ أثناء مرحلة النجف الأشرف (١٨٩٦ - ١٩٣٥) قدّر لها أن تحقق بعض الانتشار والتوثيق، إلا أن تراثه الفكري في المرحلة التي عاشها في البحرين (١٩٣٥ - ١٩٥٦) ظل يلفه الغموض، حتى أنّ الشيخ الطهراني عندما يذكر مؤلفات الشيخ الحليّ يؤكد: «وله غير ذلك بحوث ومؤلفات أخرى لم نقف عليها مما ألفه في السنوات الأخيرة في البحرين ومقدمات وتقاريط لبعض الكتب.. وبحوث مفصلة كذلك»^(٦٩).



ويؤكد محمد هادي الحلبي أن والده لم يشتغل في تصنيف أي عمل علمي أثناء وجوده في البحرين، لكنه وفي أخريات أيامه كان يعمل على تأليف كتاب حول الإمام جعفر الصادق عليه السلام، إذ لم يمهلهُ القدرُ، فتوفّي قبل أن يكمله، وأظن أن هذا الكتاب لا يزال في حوزة عائلة أخي الدكتور علي الحلبي رحمته الله (٧٠). أما مكتبته، فقد حملها معه في أكياس (خيش) في إحدى سفراته قبيل وفاته ببضع سنين، وسلّمها لمكتبة أمير المؤمنين في النجف.

إضافة إلى أن اتصالاته ومراسلاته مع منتدى النشر لم تنقطع، فقد كان أحد مؤسسي المنتدى وأبرز شخصياته العلميّة، وقد كانت له أدوار علمية مشهودة في دعم أنشطته، وبعض كتبه كانت موجودة في منتدى النشر، وبعد إغلاق المنتدى انتقلت مقتنيات المكتبة إلى بعض المكتبات الخاصة في النجف، ومن غير المستبعد أن يضم ارشيف مُنتدى النّشر بعض من تراث الشيخ الحلبي المخطوط.

تقع في حوزة الابن الاكبر للشيخ الحلبي بعض المخطوطات الفقهية، ويقول: «نأمل في أن نتمكّن من إخراج تراث الشيخ العلمي، وكان لي حديثٌ مع أحد كبار العلماء العرب في قم المقدّسة قبل سنوات يخصُّ تراث الوالد، وقد أبدى اهتماماً بهذا التراث، ووعدَ بترشيح أحد فضلاء الحوزة العلميّة في قُم كي ينهضَ بمهمّة التّصديّ لتحقيق وإخراج تراث الشيخ العلمي، إلا أن الموضوع أخذ يراوح مكانه، ولم يتحقّق شيءٌ منه على الأرض.

كل الكتب المذكورة ضمن مؤلفات الشيخ الحلبي موجودة في النجف، والمشكلة التي واجهناها أن أخي الأكبر الدكتور علي رحمته الله والذي أرسلنا له كتب الوالد ومؤلفاته المخطوطة قبل وفاته، عمد إلى إيداعها في مكتبته الخاصة لليمن والتبرك، ولم يتم الانتفاع بها أو نشرها» (٧١).



أظهر الشيخ الحلي في كتبه إماماً بثقافة عصره، إذ كان «يحسن اللغة التركية العثمانية، وقرأ في بعض الفرامين التركية التي عجز عن قراءتها الترك أنفسهم»^(٧٢). وقد كان عارفاً بالرجال، كتب العديد من تراجم (تتقيح المقال) للشيخ عبد الله المامقاني^(٧٣). بالإضافة إلى قصائد في رثاء أهل البيت عليهم السلام محفوظة من قبل الخطباء والذاكرين منذ سنين وسنين ولا يعرف قائلها. ونعرض إلى مؤلفاته فيما يلي:

• مؤلفات في الفقه وأصول الفقه:

- ١- (ينابيع الأحكام): في أصول الفقه، ونسخة موجودة بلا تصدير وبلا خاتمة، وتتكون من ٥٤ ورقة من اقطع الكبير، وهو بحاجة إلى تدقيق^(٧٤).
- ٢- (النفحات القدسية): كتاب كبير يتضمن مسائل كثيرة من مشكلات الفقه. وهي رسالة علمية في الأحكام الشرعية الخاصة بالعبادات والطهارة إلى غير ذلك، وتتكون من حوالي ١٠١ صفحة^(٧٥).
- ٣- (شرح منظومة في الإرث): والمنظومة لوالده الشيخ قاسم بن صالح الحلي (ت ١٩٠٧)، وقد نشرت في النجف عام ١٣٤٩ هـ
- ٤- (شرح العروة الوثقى): ذو أهمية خاصة في أعمال الفقه، وكذلك حلقات التدريس. مخطوط، يقع في نحو ٣٢٦ صفحة.
- ٥- (مسائل فقهية): طبعت في النجف الأشرف ١٩٦٤.
- ٦- (شرح تشريح الأفلاك): للشيخ محمد بن الحسين البهائي.
- ٧- (شرح الإثني عشرية في الصلاة): للشيخ محمد بن الحسين البهائي.



• مؤلفات في التاريخ والسير:

١- (آل أعسم: تاريخ وتراجم).

طبع مقدمة لكتاب (المنظومات الأعسمية) سنة ١٣٤٩هـ

٢- رسالة في ترجمة أستاذه (شيخ الشريعة الأصفهاني).

وقد رآها الشيخ الطهراني بخطه، «وقد رأيت إجازة شيخنا المذكور له بخط المجيز وقد صرح باجتهاده وأثنى عليه ثناء جميلاً»^(٧٦). ونشر هذه الرسالة الأستاذ كامل سلمان الجبوري في كتابه «شيخ الشريعة: قيادته في الثورة العراقية الكبرى ووثائقه السياسية»^(٧٧)، إذ وُضِعَ تَمَّةً للسيرة وحققها، وأضاف إليها وثائق سياسية لم تُنشر من قبل.

٣- (حياة الشريف الرضي)

اختصرته لجنة علمية في منتدى النشر، فنشرته في مقدمة الجزء الخامس من كتاب (حقائق التأويل في متشابه التزليل) للشريف الرضي من تحقيقه. ثم طبعت مستقلة في النجف الأشرف سنة ١٩٣٦^(٧٨). وطبع طبعة أخرى في بغداد عام ١٩٦٨. وحينما ألف زكي مبارك كتاب (عبقرية الشريف الرضي) جعل من بين مراجعه ترجمة الشريف للأستاذ عبد الحسين الحلي - المنشور تصديراً لكتاب حقائق التأويل»^(٧٩).

٤- (الشجرة الملعونة). وهو كتاب تاريخي فلسفي في مثالب الأمويين. وقد ردَّ فيه على أنيس النصولي^(٨٠). الذي كتب كتاباً عام ١٩٢٧ بعنوان (الدولة الأموية في الشام)، ودُرِّسَ على شكل ملازم في المدرسة الثانوية المركزية ببغداد، ودفعه إلى النَّشر على فصول. وقد صاحب نشر الكتاب ضجة وأزمة عميقة في العراق لم تحل إلا بتدخل الملك فيصل الأول (ت ١٩٣٣)، والكتاب مفقود^(٨١).



٥- (مصارع الكرام). في وفيات النبي (ص) والأئمة عليهم السلام، وهو مفقود^(٨٢).
 ٦- (الشعوبية والشعوبيون). دراسة قيمه عن الشعوبية في القرن الثاني والثالث الهجري، نشرتها مجلة الاعتدال النجفية في ستة أعداد واستغرقت حوالي ٣٩ صفحة^(٨٣).

٧- (أخطاء ماسينيون). مقالة نشرتها مجلة الاعتدال النجفية الصادرة في يوليو/ تموز عام ١٩٣٥، يصحح فيها الحلي أخطاء تاريخية وردت في محاضرة للمستشرق الفرنسي المشهور ماسينيون عن الكوفة نشر خلاصتها الدكتور زكي مبارك في مجلة (الحديث) الحلبية، فيما يتعلق بتمصير الكوفة، وأنساب العرب.

٨- (سيرته الذاتية). وهي ترجمة مختصرة، عثر عليها أولاده بعد وفاته مكتوبة بخط يده، ويبدو أن الشيخ كتب هذه السيرة على لسان غيره لتكون مقدمة لديوان شعره.

٩- (الأصنام المعبودة في الإسلام). «وهو مخطوط يتعرض فيه لأصل الشيعة ويرد على كتاب (فجر الإسلام) لأحمد أمين، وهو مفقود»^(٨٤).

١٠- (شخصيات وأعلام العرب والإسلام): مخطوط يتضمن تراجم للعلماء والأدباء والنحاة ورؤاة الحديث والشعر، وتقع من ٢٣ صفحة، وتبدأ بترجمة موجزة لأبي إبراهيم المزني.

١١- (كتاب عن الإمام جعفر بن محمد الصادق). «لم يكتمل؛ بسبب وفاته ولم نجد منه شيئاً فيما ترك في البحرين»^(٨٥) وهو مما أرسل من كتب ومخطوطات الشيخ إلى ولده الدكتور علي في العراق^(٨٦).

١٢- (دراسة عن أبي فراس الحمداني). لم نجدها مذكورة في أي مصدر ترجم للشيخ الحلي، ولم يذكرها الشيخ في ترجمته لنفسه، ويقول تقي



البحارنة: وَجَدْتَهَا مذكورةً ضَمَنَ ما أَلْفَ ، لَسْتُ متأكِّداً بعدَ أَنها ممَّا نُشِرَ في المجلاتِ أو يكونُ ضَمَنَ المخطوطاتِ المفقودة^(٨٧) .

• مؤلفات في علوم القرآن

- ١- تقديم وتحقيق الجزء الخامس من كتاب (حقائق التأويل في متشابه التنزيل) للشريف الرضي.
- ونشر هذا الكتاب عام ١٩٣٦. وكتاب (حقائق التأويل) ألفه الشريف الرضي ، ولم يعثر منه إلا على الجزء الخامس ، وهو مطبوع.
- ٢- (علم تفسير القرآن): مخطوط في تفسير آيات من القرآن الكريم.

• مؤلفات في علوم مختلفة

- ١- (الفلك القديم والحديث): كتابٌ وجيِّزٌ في علم الهيئة.
- ٢- (دين الفطرة): كتابٌ عقائديّ ، وهو - كما يقول الطهراني - كتابٌ «ديني فلسفي يلائم العصر الحاضر في وضعه ، وأسلوبه يقع في جزأين. رأيتهما عنده بخطه كما ذكرته في (الذريعة) ج ٢ ص ٢٩٢ الأول في مبادئ الأديان ، والثاني في شريعة الإسلام»^(٨٨) .
- ٣- (في محاسن الشريعة الإسلامية أصولاً وفروعاً) وهو من كتب الشيخ المفقودة ولكن ورد اسمه في بعض المصادر^(٨٩) ، ويبدو أنه من الكتب التي صنفاها الشيخ الحلبي أيام اقامته في النجف الأشرف.
- ٤- (النقد النزيه في الرد على رسالة التنزيه): تضمّن هذا الكتاب نقداً لرسالة السيد محسن الأمين (ت ١٩٥١م) المسماة (رسالة التنزيه لأعمال الشبيه)، التي عارض فيها السيد الأمين بعض المظاهر الغريبة في المواكب الحسينية ، ويقع كتاب الحلبي في مجلدين ، طبع أولهما في النجف سنة



١٣٤٧هـ^(٩٠). وقد أثارت (رسالة التنزيه لأعمال الشبيهه) جدلاً فكرياً واسعاً في النجف الأشرف خُصُوصاً، وكتب حولها رسائل عديدة بين مؤيد ومعارض، وقد جمع وحقق الشيخ محمد الحسون ٣٣ رسالة جمعها في كتاب يقع في ثلاث مجلدات^(٩١).

٥- (نصرة المظلوم): وهو الكتاب الثاني الذي ردَّ فيه الشيخ الحلي على السيد محسن الأمين، ولكنه هذه المرة نشره باسم رمزي مستعار، إذ اختار أن ينشره باسم (إبراهيم حسن آل مظفر النجفي)^(٩٢). وفيه رجحان إقامة التعازي والتمثيلات لبيان ما حدث بالأيدي الظالمة على آل رسول الله. وطبع ١٩٢٦م (١٣٤٥هـ)^(٩٣).

٦- (الرد على الطبيعيين)^(٩٤) في علم الكلام.

٧- (في آراء الملل الكبرى في العالم)^(٩٥) وهو كتاب واضح من عنوانه أنه في علم الأديان المقارن.

• في الأدب والشعر

١- (منظومة في الأخلاق والآداب): وتقع في ألف بيت، و«ليس بين أيدينا منها شيء، وربما فقدت أو تركت في العراق»^(٩٦).

٢- (ديوان شعر كبير): يؤكد أكبر أولاد الشيخ في البحرين (محمد هادي الحلي) أنه أرسل هذا ديوان والده بخط يد الشيخ مع ما أرسله من مؤلفات في الفقه الشرعي إلى إخوانه في العراق، بعد أن نقلها بخط يده. وقد نشر الأديب الأستاذ علي الخاقاني (ت ١٩٨٠م) في الجزء الخامس من موسوعته (شعراء الغري) [النجف ١٩٥٤] ص ٢٧٣ - ٣٠٠ نماذج من شعر الشيخ الحلي^(٩٧). يقول محمد هادي: «نسخت ديوان الوالد بخط يدي،



والمخطوط عندي، ثم أرسلت ما نسخته إلى العراق، ثم وبعد عملية النسخ جلست مع الأستاذ تقي محمد البحارنة نصوب بعض الأغلاط الإملائية ونضبط النصوص، فقد كتبته على عجل في ثلاث ليالٍ لإرساله العراق»^(٩٨).

• مكتبته ومستنسخاته

وخلال انشغاله بالبحث والتدريس والمطالعة والتحقيق، وجد نفسه بحاجة إلى اقتناء بعض الكتب المخطوطة من تراثنا الفكري في البحوث الإسلامية، ولم يتأت ذلك بالشراء والاستعارة، فجدد في القيام باستتساخ جملة من الكتب التي كان بحاجة إليها آنذاك، وبذل قصارى جهده في كتابتها بخطه الرائع الجميل، وأكثرها الآن في (مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة) وما أن خطى خطوته الأولى في هذا السبيل (استتساخ النوادر) حتى أخذ طريقه إلى مكاتب النجف العامة والخاصة، وراح يقضي بها جل نهاره، ويستتسخ من نفائسها كراريس لبحته، ثم يقوم بتنظيمها في مكتبته الخاصة، غير مكترث بالعوامل الزمنية من الحر والبرد وما شاكل ذلك.

وكانت له مكتبة تحتوي على كتب خطية نفيسة، كلف السيد محمد مهدي الخرسان فوزعها على مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة، ومكتبة آية الله السيد الحكيم، وذلك قبيل وفاته^(٩٩).

وقد أخبرني النجل الأكبر للشَّيخ الحلي أن الشَّيخ كان قد أرسل قبيل وفاته أغلب محتويات مكتبته الشخصية في البحرين وقد وضعت في (أكياس خيش) وقد حمّلت في السفن ووصلت إلى النجف الأشرف وأوكل مهمة إيصالها إلى الجهة التي حددها الشَّيخ الحلي في مراسلاته مع ابنه الأكبر في العراق الدكتور علي الحلي^(١٠٠).



ونقل لي الأستاذ أحمد علي مجيد الحلبي أن للشيخ مستسخرات كثيرة بخطه في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف^(١٠١)، والذي يبدو أن الشيخ الحلبي قد استطاع أن يجمع عددًا كبيرًا جدًا من نفائس المخطوطات والكتب النادرة، وينقل صاحب الذريعة أنه رأى نسخة خط السيد ميرزا جعفر ابن السيد مهدي القزويني الحلبي (ت ١٨٨٠م) صاحب كتاب «التلويحات» في كتب الشيخ عبد الحسين بن قاسم الحلبي في النجف^(١٠٢). وكتاب الذريعة مشحونٌ بذكر مقتنيات ومستسخرات الشيخ الحلبي.

وكان الشيخ الحلبي قد كلف - قبيل وفاته - العلامة السيد محمد مهدي الخرسان بتوزيعها، فوزعها على مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة، ومكتبة آية الله السيد الحكيم، ومن ضمن هذه الكتب الخطية مستسخرات كتبها الشيخ الحلبي بخطه جرياً على عادة العلماء في تلك السنين، ويظهر أن أغلب هذه المستسخرات التي تحتفظ بها مكتبة أمير المؤمنين في النجف الأشرف في علم الفقه، وهنا نستعرض بعض عناوين هذه المستسخرات الخطية مع تسلسلها المخزني^(١٠٣):

١. مجموعة تسلسلها العلم: ٣٥٨، تسلسلها المخزني: ٦/٢/٢٥٣ فقه:
- أ- الاثني عشرية الصلواتية.
- ب- الاثني عشرية الصومية.
- ت- الاثني عشرية في الحج.
- ث- الاثني عشرية في الزكاة والخمس.
- ج- الاثني عشرية في الطهارة.
- ح- درة معدومة النظير في صحة الصلاة.
- خ- رسالة في مسائل للشيخ الطوسي.



٢. ديوان المرتضى، تسلسل عام: ٤١١، تسلسل مخزني: ٩/٣/٢٢

٣. شرح الاثني عشرية الصلاتية: تسلسل عام: ٤١٩، تسلسل مخزني:

٥/١/٣١

٤. شرح الاثني عشرية الصلاتية: تسلسل عام: ٤٢١، تسلسل مخزني:

٦/١/١٩١

٥. مسألة في امرأة نذرت صومًا: تسلسل عام: ٤١٤، تسلسل مخزني:

٦/١/٢٠٢

٦. مسألة في من ملك غيره: تسلسل عام: ٤١٤، تسلسل مخزني: ٦/١/٢٠٢

على أن هذا الفهرسة السريعة لتراث الشيخ عبد الحسين الفكري لا تعكس كل نتاج الشَّيخ وحصيلته من التصنيف والتأليف، فقد شارك بشكل فاعل وكبير في العديد من الأعمال التي نشرت بأسماء غيره، وكان له فيها الدور الأكبر في إخراجها إلى النور بالشكل الذي ظهرت بها، ومن هذه الأعمال:

- المشاركة في تحقيق نسخة مشوهة من ديوان (مهيار الديلمي)، وإكمال ما نقص منها، وتصحيحها على ما وقع فيها من أغلاط. ورد ما خرج منها عن القواعد إلى حظيرته، إذ طُبِعَتْ تلك النسخة بعدَ تحقيقها في بغداد.

- تحرير عدد كبير جدًا من تراجم الشخصيات في كتاب (تتقيح المقال)

للشيخ عبد الله المامقاني^(١٠٤).

- فضلًا عن قصائد في رثاء أهل البيت عليهم السلام محفوظة من قبل الخطباء

والذاكرين منذ سنين وسنين ولا يعرف قائلها.



ثالثاً: أبعاد شخصية الشيخ الحلي

تمتع الشيخ الحلي رحمته الله بسمات خاصة كنا قد ألمحنا إلى بعضها عند الحديث عن دور ومكانة النجف الأشرف على شخصيته، يستذكر الخليلي تلك السنوات بقوله: «وعلى الرغم من وجود عدد غير قليل من فطاحل الأدب يوم وعيت، وعلى رغم امتلاء ذهني بأسماء طائفة منهم من الذين رأيتهم كالشيخ جواد الشبيبي، والسيد رضا الهندي، والشيخ عبد الرضا الشيخ راضي، والشيخ هادي الشيخ عباس، والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، والشيخ عبد الكريم الجزائري، أو الذين لم أرهم كالشيخ آغا الأصفهاني، والسيد محمد سعيد الحبوبي من المعاصرين، وعلى الرغم من عدم ترك هؤلاء أي مجال لذكر أشخاص آخرين لبعده صيتهم، وامتداد شهرتهم فإن الشيخ عبد الحسين - وكان أصغر أولئك سنّاً، ومن الطبقة التي تليهم - لم يعدم الوسيلة الأدبية التي يستلقت بها الأنظار إلى نفسه مع وجود أولئك الجهابذة. وأعلام الأدب في دنيا العربية» (١٠٥).

ويذكر الخليلي الكثير من الطرائف تتصل بحياة الشيخ الحلي في النجف، منها ما روى عن أحد أغنياء النجف الذي طالما كان يستخدم مواهب بعض الأدباء بما كان ينفقه وما كان يقيمه لهم من ولائم ودعوات كسبا للشهرة. لقد روى أن هذا الغني الغبي عاد مرة من زيارة العتبات المقدسة، فدعا جمعا من الأدباء بهذه المناسبة وكان من ضمن مدعويه: الشيخ عبد الحسين الحياوي، والسيد محمد حسين الكيشوان، والشيخ عبد الحسين الحلي، وغيرهم وهنالك نشر عليهم مجموعة من الخواتيم النفيسة التي جاء بها على سبيل الهدية والصوغه، ودعا كل واحد لاختيار خاتمه بشرط أن يقول شيئاً من الشعر بهذه المناسبة، فكان أن تناول كل شخص خاتمه،

وقال شيئاً، أمّا الشيخ عبد الحسين الحلبي فقد ختم المجلس بيّتين تناقلهما جميع الأدباء والمتأدبين يوم ذاك؛ لما فيها من جمال التعريض والتورية في مجال الدعاية، وظل البيتان حديث القوم زمناً طويلاً وهما:

ألقى الخواتيم لنا ، فانتشرت
فلا تسل عنّا ، فكل واحد
حتى تنافسنا عليها معه
أدخل في (خاتمه) أصبعه^(١٠٦)

كذلك كنت أحفظ له بعض التشابيه الرائعة في ذلك الدور البعيد ، وقبل أن أشب وأدرك ممّا كان يجري على ألسنة المعجبين ، ومن ذلك كان قوله واصفاً:

اطلع لي قده وخده
فخلت غصناً عليه ورده

وهي تشابيه وأوصاف تتوفّر فيها كل ملكات الشاعر المبتكر المبدع في ذلك اليوم، فضلاً عمّا يتّصف به هذا الشعر من السلاسة والانسجام والعذوبة.

• تنوع التكوين العلمي

طالما كان الشيخ الحلبي حكماً بين جهتين في مسألة فقهية، أو مسألة أدبية أو قضية تاريخية ذات علاقة بالفلسفة الروحية أو التحقيق الأدبي. وكان أكثر من هذا كله أيضاً، فقد كان حكمه الفصل فيما يعرض عليه فلم يستأنف حكمه مستأنف ولم يميزه مميز^(١٠٧).

ويتذكر الخليلي^(١٠٨): «أنه» كان لأحد أبناء عمي وهو الشيخ سعيد ماتم



حسيني يقيمه في كل سنة في بيته مدة عشرة أيام ، يحضره عددٌ غير قليل من فضلاء النجف وأعلامها. وحين يرفض عقد المجلس في كل ليلة يتأخر بضعة أنفار من أولئك الفضلاء ، ويتحوّل مجلسهم إلى مجلسٍ أدبي خاص ، وكان الشيخ عبد الحسين من حُضار هذا المجلس. وفي هذا المجلس عرفت للشيخ عبد الحسين أشياء كثيرة لم أعرفها من قبل. لقد قلّ مَنْ يُدانيه في ملكه إرجاع المسائل إلى مصادرها. كما قلّ مَنْ يُجاريه في مناقشة التشريع من ناحية الفقه، وفيما يحفظ ويستظهر من الشواهد وبالأوصاف من جمال الاستعارات والجناس وحلاوة الصياغة. وأني لأذكره مرة وهو يناقش الشيخ جعفر البديري في مسألة فقيه استتبّط لها الشيخ عبد الحسين من المفاهيم ما يفاير رأي (البديري) مغايرة أساسية. وحين احتدم الجدل واحتدام الجدل عند الشيخ عبد الحسين حركة للجذع مستمرة بين الانحناء قليلاً وبين الاعتدال، ثم توجّه نحو اليمين، وتوجّه نحو اليسار، ثم بسط الكف على الأرض، فإذا انتهت المناقشة بالظفر، خمدت هذه الحركات رويداً رويداً، وعاد الشيخ عبد الحسين إلى وضعه الطبيعي، وإلا فلا بُد من أنّه قائل شيئاً، وبهذا الشيء اعتاد أن يختم المناقشة فلا ينبس بعدها بكلمة في أصل الموضوع، أقول وحين احتدم الجدل بينه وبين الشيخ جعفر البديري ورأى أنه غير قادر على أن يغير للبديري رأياً، قال له : اسمعني يا سيدي الشيخ، إن فقهك عتيق. عتيق وكفي.

• ملازمته لكبار العلماء

ينقل جواد شبر أن الشيخ عبد الحسين رحمته الله «كان زميلاً لوالدي، وبينهما صداقة ومودة وتبادل الزيارة والمذاكرات العلمية متصلة ، فلا يمر أسبوع إلا



وأرى والدي في دار الشيخ الحلبي وأرى الحلبي في دارنا أيضاً ، وكان الوالد يقول لي: اعرض ما يعسر عليك فهمه على الشيخ عبد الحسين ، فكنت أثناء ذلك أسمع منه النكتة المستلحة ، والنادرة الأدبية ، ولعهدي بجماعات من المشغولين بالتأليف والمعنيين بالبحوث التاريخية والأدبية ومرجعهم الشيخ بكل ما يكتبون ، ولعهدي بشاعر من المتدرجين على نظم الشعر كان يقرأ على الشيخ شعره وشعوره، وكثيراً ما كان الشيخ يداعبه فتستحيل الجلسة إلى فكاهة ومرح، إذ إنَّ الشيخ يقرض ذلك الشعر بقطعة تكون على الوزن والقافية ، وحسبك أن تقرأ جريدة (الهاتف) النجفية ، ومجلة (الاعتدال) ، لتقف على منشور المترجم له ومنظومه انه يقول في رائعته (عالم الغد):

أصدقني يومي الأحاديث في غد

سقاني على التبريح كاساً مريرة

فيغدو على برحاء قلبي مسعدي

أهل بعدها يصفو ويعذب موردي (٩٠١)

ومن بدائعه المرتجلة أن زار فضيلة الشيخ عبد الحسين شرع الإسلام عند رجوعه من السفر، وكان في المجلس طبقة من علماء النجف فطالبوا زميلهم بهدية منه بمناسبة زيارته للإمام الرضا عليه السلام بخراسان فقام الشيخ وجاء بجملة من الخواتيم الفيروزرجية ، وقال : لِيخْتَرُ كُلَّ وَاحِدٍ خَاتَمًا ، فارتجل (١١٠) الشيخ الحلبي:

ألقى الخواتيم لنا فانتشرت

فلا تسل عنا فكل واحد



حتى تزاحمنا عليها معه

أدخل في خاتمة اصبعه

استغلاله للوقت

يقول الاديب جعفر الخليلي^(١١١): «حين تقدمت بي السن ألفيت الشيخ عبد الحسين يتسنى عرشاً آخر غير عرش الشعر والأدب، وأن ملكاته في التحقيق والبحث كانت موضع إعجاب الجميع، بحيث لم يستطع أكبر العلماء والمؤلفين من معارفه الاستغناء عن القاء نظرة منه على مؤلفاتهم قبل دفعها للطبع، سواء كانت هذه مؤلفات تخص علم الفقه، أو علم الأصول، أو تخص التاريخ الإسلامي، أو علم الرجال، أو تخص اللغة، وتاريخ الأدب، فكان الشيخ عبد الحسين موسوعة عجيبة، ودائرة معارف نهل منها الكثير من العلماء.

ولقد نقل لي الشيخ محمد السماوي، قال: إن النسخة الخطية كانت من حيث رداءة الخط والتشويه بحيث كانت تتعذر على غير الشيخ عبد الحسين قراءتها وتصحيحها. وقال لي السماوي: وصادف وجودي في الكاظمين فاستعان بي الشيخ عبد الحسين ذات ليلة على قراءة بعض فصول النسخة للاطمئنان من صحتها قبل دفعها للطبع.

ولقد اعتذرت عن المبيت معه في الخان. لأن الفصل كان شتاءً، ولأنني كنت شديد الإحساس بالبرد فلم تكن عيني لتغمض قبل التأكد من أن ثقل عدد اللحف التي تلقي عليّ بات يقيد لي كل حركة من حركاتي. (والحق أن الذين عرفوا السماوي يؤيدون مبلغ احتياطه وخوفه من البرد حتى ليظن أن ثقل ما عليه من الألبسة قد يتجاوز ثقل جسمه مرة ونصف مرة أو



أكثر، وأن الفرو الذي لا يسقط عن كتفيه طوال الشتاء هو فرو مخصوص زاد وزنه على أثقل أنواع الفراء!!).

وقال السماوي: ولكن الشيخ عبد الحسين الحلبي أكد لي بأن الخان الذي يدعوني للمبيت فيه معه، يعمل في جانب منه ندادف قد لا يقل عدد اللحف التي عنده عن عشرين لحافاً، ولم يزل بي حتى قنعت. ووالله لقد أراني من جلده. ومن سرعة خواطره. ومن استتباط ما شرد من ذهن المحققين العجائب وهو يراجع نسخة الديوان ويقلب رأيه فيه.

وأقسم أنني تجاوزت في إعجابي به - يقول السماوي - حد الغبطة، وقضينا ثلثي الليل ونحن نحقق ونصحح، وحين نمت بدأ يلقي على من الملحف أثقلها حتى أشرت له تحت اللحاف بالاكْتفاء.

وعند الصبح - يقول السماوي - لم أجد من اللحف إلا اللحاف الأول الذي كان يغطي جسمي مباشرة، أما تلك الأثقال الملقاة على فلم تكن لحفاً، وإنما كانت أجلاً للحمير، وقد ألقى الشيخ عبد الحسين علي منها ما استطاع؛ وذلك لأن الشخص الذي كان يعمل في الخان لم يكن ندادفاً كما قال، بل كان جلاًلاً يخيظُ أجلاً كما فهمت في الصباح!!.

• الفطنة وحدة الذكاء

ومن أبرز مقومات شخصيته العلمية الفطنة وحِدّة الذكاء، فقد كان الشيخ الحلبي عالماً جليلاً نافذ البصر، وأديباً فحلاً ناقداً للنظر، وكان ملجأً وموتلاً لطلاب العلم حين تظلم شبّهات العلم، وتختلط موازين النقد، فيجلى تلك، ويفصل بين هذه بما آتاه الله من مقدرة عالية، ومن اتزان علمي بلغ الغاية أو أوفى على النهاية.



وينقل الخاقاني شواهد تدل على قوة حافظته فقد «حاول أن يداعب الشاعر السيد عبد المطلب الحليّ عند سماعه لقصيدة له تروى فحفظها وبعد أن تمّت قام فَرَوَاهَا من جديد بعنوان أنها لغيره ، ممّا دعا السيّد عبد المطلب أن يستغرب ويخجل»^(١١٢).

وكان حجة عظيمةً في مسائل العربية ، ولغات العرب. فكانت فتواه القول الفصل ، والبرهان الساطع.

• الوضوح وعدم المحاباة في المسائل العلميّة

كان الشيخ الحليّ رحمته الله لا يجامل أحدًا في المسائل العلميّة ، ولا تأخذه في الله لومة لائم ، يعارض الخطأ ويقف أمامه وإن صدر من أهل نحلته ومذهبه ، ويؤيّد الحقّ ويقف إلى جانبه وإن صدر من مخالفه.

فعلى الرغم من كون السيد محسن الأمين (ت ١٩٥١م) ، كان من زملاءه في درس شيخ الشريعة الأصفهاني ، ومن مشاهير علمائنا ، إلا أننا نشاهده يعارضه معارضةً شديدة عند تأليفه لرسالة (التنزيه في أعمال الشبيه) ، كما أوضحنا ، وقد وضع في الرد على السيد الأمين - بصرف النظر على تقيمتنا الخاص لموقفه - كتابين هما (النقد التنزيه لرسالة التنزيه) ، وكتاب (نصرة المظلوم) الذي نشره باسم رمزي مستعار (إبراهيم حسن آل مظفر النجفي).

كذلك نجده في نشاطه العلمي ومؤلفاته مأخوذًا بمهمة التصديّ لما يرى في كشفه وبيان الحقائق بشأنها واجبًا أخلاقيًا وعلميًا ، هكذا وجدناه ينتقد الكاتب المصري أحمد أمين (ت ١٩٥٤م) عبر كتابه (الأصنام المعبودة في الإسلام) ، ويكشف عن أخطاء المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون (ت ١٩٦٢م) في مقالة نشرتها نشرته مجلة الاعتدال النجفية الصادرة في يوليو/



تموز عام ١٩٣٥م، يصحح فيها الحلبي أخطاء تاريخية وردت في محاضرة للمستشرق ماسنيون عن الكوفة مقال نشرته صحيفة (الاعتدال) النجفية، ويتصدى للكاتب السوري أنيس زكريا النصولي (ت ١٩٥٧م) راداً عليه بكتاب (الشجرة الملعونة) ، وهو كتاب تاريخي فلسفي في مثالب الأمويين، كما قام بتخصيص كتاب في الرد على الطبيعيين.

وهكذا كان الشيخ يتصدى بكل شجاعة وحزم واقتدار لحملات التشويه والآراء الناشزة، كاشفاً من جهة تفاعله ومتابعته لكل ما يُطرح على الصعيد الفكري والعلمي، ومؤمناً بأن الردود العلمية الرصينة هي الوسيلة الفضلى لتطويق مخاطر تحريف الحقائق على وعي النشئ الجديد. وكان في كل ما يمارسه من أدوار، متحلياً بأدب المحاجة وأخلاقيات الحوار البناء ، مُعتصماً بالأدلة الواضحة والبيان الفصيح.

خاتمة

يتضح مما سبق أن حياة الشيخ عبد الحسين الحلبي (١٣٠١ - ١٣٧٥هـ/ ١٨٨٤ - ١٩٥٦م)، القاضي الفقيه، والأديب المصنف، كانت له أدوار مهمة في الفترة التي قضاها في النجف الأشرف قبل هجرته إلى البحرين في العام ١٩٣٥، حيث استقر فيها قاضياً شرعياً في محكمة التمييز حتى وفاته في العام ١٩٥٦م، إذ لم يقتصر دوره في حدود عمله الرسمي في القضاء بل كانت له مساهمات فكرية وأدبية واجتماعية، سنعرض لها في بحث آخر. ويمكن إجمال أبرز مظاهر حياة الشيخ الحلبي في النجف الأشرف بما

يأتي:



• التحصيل العلمي:

فقد كان الهدف الأول لهجرته من الحِلَّة إلى النجف ؛ سعيًا وراء التحصيل العلميّ ، وكسب المعارف الدينية ، والإفادة من حلقات العلم التي كانت تغصُّ بها المدارس والمساجد النجفية ، ولقد استمرَّت رحلته العلميّة منذ اليوم الأول الذي وطأت فيه قدماه أرض النجف الأشرف ، وتواصلت حتى سنة ١٩٣٥م ، العام الذي تركها وهاجر إلى البحرين.

• التأليف والتصنيف:

لم يكتب الشيخ الحليّ بتحصيل العلوم الدينية المتعارف عليها في الحوزة العلميّة والتي تركز بالدرجة الأولى على الفقه والأصول وعلوم اللغة العربية ، بل اتسع نشاطه ليشمل نشاطًا ثقافيًا آخر وهو التصنيف وتأليف الكتب العلميّة النافعة ، والنجف الأشرف كانت من أكبر وأكثر المدن العراقية تمسكًا وتقديسًا للكتاب. وكان الشيخ الحليّ شغوفًا بالتصنيف وجمع الشوارد العلميّة من مظانّها المختلفة ، وكان يستعين بما يجمعه للإفادة منها في كتبه وأبحاثه ، أو تقديمها لمن يحتاجها من الباحثين.

ولقد ترك الشيخ الحليّ نتاجًا علميًا وفكريًا غزيرًا أثناء اقامته في النجف الأشرف ، ولقد تنوع هذا النتاج النوعي الغزير وتعددت مجال اختصاصه؛ فشمّل علم الفقه وعلم أصول الفقه ، وعلم الرجال ، والتاريخ الإسلامي ، والسير ، وعلم الفلك ، وعلم الأديان المقارن ، وعلوم القرآن. والعقيدة الإسلامية ، والأدب والشعر.

وتفاوت نتاج الشيخ الحليّ الفكري بين تصنيف ، أو شرح ، وإيضاح ، أو تيسير للمتون العلميّة ، أو وضع حواشٍ وتعليقات عليها ، إذ خاض الشيخ كل مراحل ومستويات الإنتاج الفكري ، وهو ما ينعكس بشكل واضح على



نتاجه الغزير والمتنوع.

• المشاركة في الأندية والمجالس الأدبية:

لم تمنع جدية الشيخ الحلبي في الشطر الأكبر من حياته الغنية في طلب العلم من العثور على أوقات يخصصها لمخالطة زملائه الشعراء وعشاق الأدب، وقد عرفت النجف بهذه المجالس والمنتديات، وكان الشيخ الحلبي واحداً من مرتاديها والمشاركين في حلباتها الأدبية الشيقة.

• توجيه الباحثين والإشراف العلمي:

للشيخ الحلبي أيادٍ بيض على عدد كبير جداً من الباحثين والمحققين والمشتغلين في الكتابة والتصنيف، بعضهم صرح بذلك فيما كتب من مصنفات، والكثير لم يصرح، غير أن المجتمع العلمي النجفي يثمن عالياً ما كان الشيخ الحلبي يبذله في هذا الصعيد، بكل تواضع وأريحية ونكران للذات.

وكثيراً ما تتخذ أشكال التوجيه العلمي التي يقدمه الشيخ الحلبي للباحثين في المساعدة على قراءة مخطوطة قديمة يعسر فك حروفها، أو المساهمة في حل معضلة علمية، أو تحكيم أدبي لقصيدة، أو تعريف بشخصية تاريخية مغمورة. وكان الشيخ في كل ذلك يستقبل قاصديه بأدبٍ جمٍّ وخلق رفيع.

• التدريس ورعاية الحالة العلمية

أسهم الشيخ الحلبي في تنشيط المناخ العلمي في النجف من خلال الدروس التي كان يلقيها على طلابه من مختلف الجنسيات، فقد استفاد منه عدد لا يُحصى من طلاب العلوم الدينية من العراق وإيران ولبنان وباكستان والهند



وأفغانستان وشبه الجزيرة العربية والبحرين، ومن هذا العدد الوافر من طلابه من قُدِّرَ لهم أن يخطوا طريقهم إلى البروز العلمي في مجال التأليف، والخطابة، والقضاء الشرعي، والزعامة الروحية.

• المشاركة في حركة النضال الوطني

لم يكن انخراط الشيخ الحلي الكامل في خضم الحياة العلمية في النجف ليصرفه عن أداء مسؤوليته الأخلاقية وواجبه الوطني عندما تعرض بلده إلى الاحتلال وهددت سيادته، فقد استجاب الشيخ الحلي إلى نداء المرجعية الدينية العليا عندما أطلقت فتواها بوجوب مقاومة المحتل الأجنبي وانفاذ كلمتها وحمل السلاح والنزول إلى جبهات القتال مع الثوار وتعزيز المقاومة الشعبية بالسند البشري والمعنوي، وذلك في حملات الجهاد ضد البريطانيين عام ١٩١٤م وفي انتفاضة النجف الأشرف عام ١٩١٨م، فضلاً عن مشاركته إلى جانب طلبة العلوم الدينية وكبار العلماء في الثورة العراقية الكبرى المعروفة بثورة العشرين. وتواصل نشاط الحلي في النجف على مستوى التدريس والتأليف والإسهام الأدبي والشعري، قبل أن تضطره قسوة الظروف إلى الهجرة للبحرين، ليبدأ بعدها فصلاً جديداً من حياته لا يقل عطاءً وصخباً عن حياته في النجف الأشرف، وهذا ما يشكل حلقة أخرى سنبحثها بالتفصيل في دراسة أخرى حول الشيخ الحلي.



الهوامش:

- (١٢) ماضي النجف وحاضرها ٣/ ٢٨٦.
- (١٣) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة ١٥/ ١٠٦٩.
- (١٤) تاريخ الحلة ٢/ ١٧٨.
- (١٥) طبقات أعلام الشيعة ١٥/ ١٠٦٩.
- (١٦) ماضي النجف وحاضرها ٣: ٢٨٧.
- ويشير الطهراني إلى أن الشيخ الحلبي أعقب من زوجته العراقية أربعة أولاد وليس ثلاثة كما قال محبوه. (يُنظر: طبقات أعلام الشيعة ١٥/ ١٠٧٢).
- (١٧) من لقاء مع الأستاذ محمد هادي الحلبي (١٦) آيار ٢٠١٤م).
- (١٨) طبقات أعلام الشيعة ١٥/ ١٠٦٩.
- (١٩) معجم رجال الفكر والأدب في النجف ١/ ٤٤٧.
- (٢٠) الطليعة من شعراء الشيعة ١/ ٤٩٠.
- (٢١) أعيان الشيعة ٧/ ٤٥٠.
- (٢٢) طبقات أعلام الشيعة ١٥/ ١٠٧٠.
- (٢٣) مستشار حكومة البحرين من سنة ١٩٢٦ حتى سنة ١٩٥٧م.
- (٢٤) مذكرات بلجريف ١٩٦.
- (٢٥) ماضي النجف وحاضرها ١/ ٢٧٧.
- (٢٦) شعراء الغري ٥/ ٢٦٨.
- (٢٧) حاضرة البحرين ١٨٠.
- (٢٨) أوراق ملونة ٢٧٧.
- (٢٩) قصص وذكريات الشيخ أحمد العصفور ١٧٧.
- (٣٠) فقهاء الحلة وتطور الحركة الفكرية في

- (١) طبقات أعلام الشيعة ١٥/ ١٠٦٩، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ١/ ٤٤٦، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين ٣/ ٤٣٦.
- (٢) معجم مؤرخي الشيعة ١/ ٤٤٥.
- (٣) حاولت الدولة العثمانية خلال مدة حكمها المباشر للعراق (١٨٣١ - ١٩١٧م) أن تفرض الخدمة العسكرية الإجبارية على الولايات التابعة لها، وكان ذلك من قبل الوالي العثماني عمر باشا (١٨٥٧ - ١٨٥٩م) الذي أسهم في إصدار قانون الخدمة العسكرية الإجبارية على العراقيين، وكان التجنيد الإجباري يطلق عليه في ذلك الوقت اسم (عسكر نظام)، إذ أراد عمر باشا أن يتسرع بتنفيذه في منطقة بغداد أولاً وإن نجح فيه سعى إلى تنفيذه في المناطق الأخرى.
- (٤) سيرة الشيخ عبد الحسين الحلبي بقلمه (مخطوط).
- (٥) القاموس العشائري العراقي ٢/ ١٤٤ - ١٤٥.
- (٦) القاموس العشائري العراقي ١/ ٣٦٦.
- (٧) أعيان الشيعة ٧/ ٤٥٠.
- (٨) الطليعة من شعراء الشيعة ١/ ٤٩٤.
- (٩) شعراء الغري ٥/ ٢٦٦.
- (١٠) طبقات أعلام الشيعة ١٥/ ١٠٦٩.
- (١١) معجم رجال الفكر والأدب في النجف ١/ ٤٤٦.



- الحلّة ٢ / ١٥٥ .
- (٣١) البرّونة في اللهجة العراقية هي القطعة .
- (٣٢) قصص وذكريات العصفور ٢٤ .
- (٣٣) أدب الطف ١٠ / ٩٥ .
- (٣٤) يقصد والده آية الله السيد علي شبر، وآل شبر أسرة علمية عريقة معروفة بالفقاهة والزعامة في النجف الأشرف .
- (٣٥) أدب الطف ١٠ / ٩٨-٩٩ .
- (٣٦) شعراء الغري ١٥ / ٢٧٠ .
- (٣٧) من وجهاء البحرين المعروفين، كان إلى جانب عمله التجاري وكيلاً للمرجع الديني في النجف الأشرف السيد أبو الحسن الأصفهاني ومن بعده السيد محسن الحكيم، كانت له أدوار اجتماعية في مجال تأسيس التعليم الأهلي في القرى البحرينية .
- (٣٨) مقابلة شخصية مع صادق البحارنة (٢٩ / ٧ / ٢٠١٨م)، والقصة أوردتها أيضاً شقيقه تقي البحارنة في كتابه (أوراق ملونة) ٢٨٠ .
- (٣٩) هكذا عرفتهم ١ / ٢٦٧ .
- (٤٠) للمزيد من الاطلاع على التطور الفكري الذي مرت به مدينة الحلّة، يُنظر: تاريخ التشريع الإسلامي ٣٤١ - ٤٨٣ .
- (٤١) الحياة الفكرية في الحلّة خلال القرن التاسع عشر ٢٦ - ٢٩ .
- (٤٢) الشيخ عبد الحسين الحلّي بقلمه (مخطوط) .
- (٤٣) الحلّي بقلمه (مخطوط) .
- (٤٤) شعراء الغري ١٤ / ٢٣ .
- (٤٥) شعراء الغري ١ / ١٢٣ - ٢٤ .
- (٤٦) الحلّي بقلمه (مخطوط) .
- (٤٧) يُنظر تمام القصيدة في: أدب الطف ١٠ / ٩٥ - ١٠٠ .
- (٤٨) عن: شعراء الغري ٥ / ٢٦٧ .
- (٤٩) الحلّي بقلمه (مخطوط) .
- (٥٠) راجع عنه: معجم رجال الفكر والأدب ٣ / ١٣٥٨، أعيان الشيعة ٤٦ / ٢٠٦ ، معارف الرجال ٢ / ٣٢٦، الدرّة البهية ٢ / ٧٩٣ .
- (٥١) راجع عنه: الكنى والألقاب ٢ / ٩٤ ، معارف الرجال ١ / ١٩٧؛ أعيان الشيعة ٤ / ٢٥٥ ، الدرّة البهية ٣ / ٧٩٩ .
- (٥٢) بحر العلوم: الدرّة البهية ٢ / ٦٣٠، الحلّي بقلمه (مخطوط) .
- (٥٣) الحلّي بقلمه (مخطوط) .
- (٥٤) الحلّي بقلمه (مخطوط) .
- (٥٥) شعراء الغري ٥ / ٢٦٧ .
- (٥٦) شعراء الغري ٥ / ٢٦٩ .
- (٥٧) ماضي النجف وحاضرها ٣ / ٢٨١ ، ٢٨٦ .
- (٥٨) هكذا عرفتهم ١ / ٢٦٣ .
- (٥٩) تاريخ الحلّة ٢ / ٢٠٢ .
- (٦٠) أعلام الثقافة الإسلامية ٣ / ٤٣٧ .
- (٦١) راجع عنه: منتظم الدرّين ٣ / ٥٧ ، أعلام الثقافة الإسلامية ٢ / ٧١٨ ، آل الغريفي تاريخ ورجالات ٩٤ - ٩٥ ، صحيفة (الوسط) البحرينية، الجمعة ١١ أكتوبر





- ٢٠٠٢م. (٧٢) ماضي النجف وحاضرها ٣/ ٢٨٧.
- (٧٣) معجم مؤرّخي الشيعة / ٤٤٥.
- (٧٤) أحاديث وسير ٢٨٤.
- (٧٥) المصدر نفسه ٢٨٤.
- (٧٦) طبقات أعلام الشيعة ١٥ / ١٠٧٢.
- (٧٧) طبعته دار القارئ في بيروت، ٢٠٠٥م.
- (٧٨) معجم المؤلفين العراقيين ٢ / ٢٢٦، معجم مؤرّخي الشيعة ١ / ٤٤٥.
- (٧٩) أحاديث وسير ٢٨٠.
- (٨٠) طبقات أعلام الشيعة ١٥ / ١٠٧٢.
- (٨١) المصدر نفسه ٢٨٤.
- (٨٢) المصدر نفسه ٢٨٤.
- (٨٣) المصدر نفسه ٢٨٢.
- (٨٤) المصدر نفسه ٢٨٦.
- (٨٥) المصدر نفسه ٢٨٧.
- (٨٦) لقاء خاص مع محمد هادي الحلي.
- (٨٧) أحاديث وسير ٢٨٧.
- (٨٨) طبقات أعلام الشيعة ١٥ / ١٠٧٢؛ أحاديث وسير ٢٨٥.
- (٨٩) شعراء الغري ٥ / ٢٧٢.
- (٩٠) الذريعة ٢٤ / ٢٧٩.
- (٩١) صدر الكتب بعنوان (رسالة التنزيه للسيد محسن الأمين والرسائل المؤيدة والمعارضة لها) عن مؤسسة الرافد للمطبوعات في قم المقدسة ٢٠١١م.
- (٩٢) الذريعة ٢٤ / ١٧١، معجم المؤلفين العراقيين ٢ / ٢٢٦.
- (٩٣) الذريعة ٢٤ / ١٧١.
- ٢٠٠٢م. (٦٢) راجع عنه: غاية المرام في تاريخ الأعلام ١٥٩ - ١٨٢، العقد الزاهر في ترجمة الشيخ باقر ٨٢.
- (٦٣) راجع عنه: منتظم الدرّين ٣ / ٣١٨، العلامة الشيخ منصور الستري حياة وعطاء ١٤، جزيرة سترّة بين الماضي والحاضر ١٦٣ - ١٦٥، ترجمة الشيخ محمد منصور الستري (كتيب في أربعينية الفقيد)، مشاهد وذكريات ٢٨٦ - ٢٩٣.
- (٦٤) يُنظر عنه: نيل الأمان في رحيل الخطيب العدناني ٧، مشاهد وذكريات ٢٥٨ - ٢٥٩، صحيفة (الوسط) البحرينية، السبت ٢٠ يناير ٢٠٠٧م.
- (٦٥) يُنظر عنه: شخصيات من الخليج ٤٤٤ - ٤٤٨، تاريخ القزويني ١٨ / ١٥٥ - ١٥٧، آل الغريفي تاريخ ورجال ٩٣ - ٩٤.
- (٦٦) راجع عنه: شخصيات من الخليج، ص ٥٤٧؛ معجم الخطباء ٨ / ٢٦١ - ٢٨٦، صحيفة (الوسط) البحرينية، السبت ١٥ ديسمبر ٢٠١٢م.
- (٦٧) راجع عنه محمود طراذه: "سير في سيرة"، وكتابه الآخر "قصص ذكريات الشيخ أحمد آل عصفور".
- (٦٨) الحليّ بقلمه (مخطوط).
- (٦٩) طبقات أعلام الشيعة ١٥ / ١٠٧٢.
- (٧٠) لقاء خاص مع: محمد هادي الحلي.
- (٧١) المصدر نفسه.





المصادر والمراجع

- ١- أحاديث وسير: تقي محمد البحارنة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ١، بيروت، ٢٠١٠.
- ٢- أدب الطف: جواد شبر، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ٢٠٠١.
- ٣- أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال ١٤ قرناً: سالم النويدري، مؤسسة العارف، ط ١، بيروت، ١٩٩٢.
- ٤- أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ)، حقه وأخرجه وعلق عليه حسن الأمين، دار الثقافة للمطبوعات، ط ٥، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- ٥- أوراق ملونة: تقي محمد البحارنة، مكتبة فخرآوي، م ١، المنامة، ١٩٩٨.
- ٦- تاريخ الحلة: الشيخ يوسف كركوش الحلي، منشورات الشريف الرضي، ط ١، قم المقدسة ١٤١٣هـ.
- ٧- حاضر البحرين: إبراهيم بن ناصر المبارك، تحقيق وسام عباس السبع، مركز تراث البحرين - دار زين العابدين، قم، ٢٠١٨.
- ٨- الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع عشر: يوسف الشمري، دار التراث، ط ١، النجف الأشرف ١٤٣٤هـ.

- (٩٤) مائة عالم وعالم من علماء الحلة الفيحاء ١٠٢.
- (٩٥) شعراء الغري ٥ / ٢٧٢.
- (٩٦) أحاديث وسير ٢٨٤.
- (٩٧) معجم المؤلفين العراقيين ٢ / ٢٢٧.
- (٩٨) لقاء خاص مع: محمد هادي الحلي.
- (٩٩) الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف ١ / ٤٤٦.
- (١٠٠) لقاء خاص مع: محمد هادي الحلي.
- (١٠١) لقاء خاص بتاريخ (١٤ آذار ٢٠١٨).
- (١٠٢) الطهراني: الذريعة ٤: ٤٣٠.
- (١٠٣) أفادنا بهذه القائمة الأستاذ حسين جهاد الحسّاني، مسؤول وحدة الفهرسة في الخزانة العلوية في النجف الأشرف.
- (١٠٤) معجم مؤرخي الشيعة ١ / ٤٤٥.
- (١٠٥) الحلبي: هكذا عرفتهم ١: ٢٥٥.
- (١٠٦) الحلبي: هكذا عرفتهم ١: ٢٥٧.
- (١٠٧) هكذا عرفتهم ١ / ٢٦١ - ٢٦٢.
- (١٠٨) هكذا عرفتهم ١ / ٢٦٠ - ٢٦١.
- (١٠٩) أدب الطف ١٠ / ٩٨ - ٩٩.
- (١١٠) أدب الطف ١٠ / ٩٩.
- (١١١) هكذا عرفتهم ١ / ٢٥٧ - ٢٥٨.
- (١١٢) شعراء الغري ٥ / ٢٧٢.



- ٩- الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية: محمد صادق بحر العلوم، تحقيق وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة، إشراف أحمد علي مجيد الحلي، كربلاء، ٢٠١٢.
- ١٠- الذريعة الى تصانيف الشيعة: آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، د. ت.
- ١١- سيرة الشيخ عبد الحسين الحلي بقلمه: (مخطوط).
- ١٢- شعراء الغري أو النجفيات: علي الخاقاني، مكتبة المرعشي النجفي، قم المقدسة، ١٣٠٨هـ.
- ١٣- شيخ الشريعة قيادته في الثورة العراقية الكبرى ووثائقه السياسية، كامل سلمان الجبوري، دار القارئ، مع ترجمة بقلم تلميذه الشيخ عبد الحسين الحلي، ط ١، بيروت ٢٠٠٥.
- ١٤- طبقات أعلام الشيعة: آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ٢٠٠٩.
- ١٥- الطليعة من شعراء الشيعة: الشيخ محمد السّماوي (ت ١٣٧٠هـ)، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، ط ١، بيروت ٢٠٠١.
- ١٦- العقد الزاهر في ترجمة الشيخ باقر: محمود طراد، انتشارات دار التفسير، ط ١، قم المقدسة، ٢٠٠٨م.
- ١٧- العلامة الشيخ منصور الستري حياة وعطاء: عبد علي محمد حسن، المدرسة المنصورية للعلوم الإسلامية، ط ١، المنامة، ٢٠٠١.
- ١٨- فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة: السيد هادي حمد آل كمال الدين الحسيني (ت ١٤٠٥هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور علي عباس الأعرجي، إشراف أحمد مجيد الحلي، مراجعة وضبط مركز تراث الحلة التابع للعتبة العباسية المقدسة، كربلاء ٢٠١٨، (ط ١ المعارف، بغداد ١٩٦٢م).
- ١٩- القاموس العشائري العراقي: أحمد العامري الناصري، الرافدين للطباعة والنشر، ط ١، بيروت، ٢٠٠٩.
- ٢٠- قصص وذكريات الشيخ أحمد العصفور: محمود طراد، شركة الأعلمي للمطبوعات، ط ١، بيروت ٢٠١٠.
- ٢١- ماضي النجف وحاضرها: جعفر باقر آل محبوبية، دار الأضواء، ط ٢، بيروت ١٩٨٦.
- ٢٢- مائة عالم وعالم من علماء الحلة الفيحاء:



- جبار جاسم مكاوي، دار الفرات ،
الحلة ، ٢٠١٢م.
- ٢٢- معجم مؤرّخي الشيعة: صائب عبد الحميد ، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، ط ١ ، قم المقدسة ، ٢٠٠٤م.
- ٢٤- معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين: كوركيس عواد: ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ١٩٦٩.
- ٢٥- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة ، المكتبة العربية ، بيروت ١٩٥٧.
- ٢٦- معجم رجال الفكر والأدب: محمد هادي الأميني، ط ٢ ، د. ن ، ١٩٩٢.
- ٢٧- نيل الأمان في رحيل الخطيب العدناني: جمال الدين الموسوي، د. ن ، البحرين، د. ت.
- ٢٨- هكذا عرفتهم: جعفر الخليلي، منشورات الشريف الرضي، قم المقدسة ١٤١٢.
- ٢٩- المقابلات الخاصة
- ٣٠- أحمد علي مجيد الحلبي، محقق ومفهرس متخصص في التراث الإسلامي الشيعي المخطوط، أجريت المقابلة في النجف الأشرف بتاريخ ٢٢ فبراير ٢٠١٤م.
- ٣١- تقى محمد البحارنة: أديب وشاعر ودبلوماسي وزوج بنت الشيخ عبد الحسين الحلبي، أجريت المقابلة بتاريخ ١ سبتمبر
- ٢٠١٠م.
- ٣٢- صادق البحارنة: رجل أعمال ورئيس سابق لإدارة الأوقاف الجعفرية في مملكة البحرين، أجريت المقابلة بتاريخ ٢٩ يونيو ٢٠١٨م.
- ٣٣- محمد هادي الحلبي: نجل الشيخ عبد الحسين الحلبي الأكبر في البحرين، من مواليد عام ١٩٤١، أجريت المقابلة بتاريخ ٢٣ سبتمبر ٢٠١٣م.

